منبر الجوادين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة لعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٣٤ السنة الثالثة ذو الحجة ١٤٣٠ هـ

info@aljawadain.org راسلونا www.aljawadain.org زورونا

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

كل يوم لا يعصى فيه الله فهو عيد

المجاهد الشيخ..

مضيف الإمامين عليهما السلام..

السقاية والسقاؤون..

قسم التدقيق والرقابة الداخلية

يسر أسرة تحرير **نشرة منبر الجوادين** أن تعلن للقراء الكرام عن استعدادها لاستقبال مشاركات ونصوص القراء التي تنسجم وروحية هذا المكان الطاهر، ليتم نشرها على صفحاتها بعد الاطلاع عليها وتقييمها من لجنة فحص النصوص.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق «١١٠٢» لسنة ٢٠٠٨م

كلمة العدد

عندما تزدحم الأفكار والمعلومات ضمن خزين وكمٍّ هائل من القفزات النوعية النادرة التي تسجل أو تحسب لشخصية انفردت بكل ما هو نادر ومتعذر في سواها من الشخصيات على مر التاريخ، تترك الذهن في حيرة وتردد من الخوف في هذا الخضم الهائل من المجد والعظمة، ترتعش على إثرها أنامل الواصفين ليرمي الكاتب النِحْرير بقلمه والفنان البارع بريشته وينزوي الذهن شاردا في ذهول وعجزٍ عن رسم ملامح متكاملة ومستوفية لشخصية مثل شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

إن وضع أيِّ صفةٍ من صفاته الخارقة والعجيبة في ميزان العظمة لا يقلل من قيمة ووزن وخصال الصفات الأخرى، وهذا ما لا يمكن أن يتحقق ولن يتحقق لأي إنسان عظيم على مر الدهور، فالتحدث عن شجاعة عليٍّ عليه السلام يجرنا للتحدث عن حلمه وعفوه، والكلام عن زهده عن الدنيا، يشوِّقُنا لأن نستذكر جوده وكرمه، والولوج في آفاق وغزارة علمه يحتم علينا أن نتطلع إلى صفحات عدله وإنصافه، وعليه لا يمكن أن تُسْتَوفى كل هذه الجوانب والأبعاد إلا أن يغترف الصادي غرفة واحدة للارتواء والإبتراد من هذا المنهل العذب والغدير الرقراق.

لهذا يتوقف كبار المفكرين والفلاسفة عند التحدث عنه عليه السلام توقف الخاشع المتبتل في محراب وقداسة هذا الرجل الخالد فيصفه أحدهم بأنه «فلتة من فلتات الزمن»، والذين وصفوا عليا عليه السلام بتجردٍ عن خلفياتهم وانتماءاتهم كانوا على يقين تام بأنه سبق الجميع إلى القمة تاركا غيره من العظماء على السفح. ولو توقفنا عند معنىً واحدٍ من المعاني السامية التي برع بها وحرص على تطبيقها عليه السلام قبل أربعة عشر قرنا ليسبق به الزمن دون غيره لوجدنا فيه الحل الأمثل الفريد الذي فيما لو تحقق طبعا لانتهت به كل المآسي والكوارث التي مرت وتمر بها الإنسانية من الاضطهاد والظلم والجور على مر التاريخ، وهو قوله عليه السلام في كتابه حين يوصي مالك الأشتر عامله على مصر: «الناس صنفان فإما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق»، حيث يضع القواعد السلوكية الصحيحة للحاكم العادل في تعامله مع الرعية وينظم أُسس التعامل بين الملل والنحل والأمم وانسجامها فيما بينها باعتبار الجميع يمثلون كيانا إنسانيا واحدا يعيش على هذا الكوكب، ولو حسن الطالع ووضعت هذه الأُسس كدستور إنساني تُنَظَّم به علاقات المجتمعات لتساقطت وذابت كل الحواجز وانفرجت جميع الأزمات التي تخلقها السياسات العنصرية وأُحادية التفكير ومصادرة الحقوق والحريات، بينما يكون -في نهج عليٍّ عليه السلام- الانفتاح على الآخر وإن اختلف معك في الفكر والمعتقد فهناك أكثر من قاسم مشترك كفيل بالاتفاق وتجاوز الخلافات ويأتي في مقدمة ذلك هو إنسانية الجميع بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

من هنا ينتهي بنا القول أن يوم بيعة الغدير وإعلان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولاية وتنصيب الإمام علي عليه السلام أميرا على المؤمنين في المشهد العظيم والمؤتمر العالمي الذي قُدِّرَ له أن يكون له في غدير خم لا بُدَّ أن يكون حدثا كونيا وواقعا تأريخيا أُريدَ منه رسم الخارطة المستقبلية الصحيحة للإنسانية أجمع، لِوَضْع القطار على السكة واختيار النهج القويم بعد رحيل خاتم الأنبياء والمرسلين ورسول الإنسانية أجمع أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله.

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني
دام ظله الوارف

السؤال: انا العب كمال الاجسام، واستخدم بعض المواد الغذائية المكملة وتاتي في علب ومن ضمن المحتويات نجد الكثير من جذور النباتات وبعض الزيوت وغيرها ولكنني وجدت من ضمنها غضروف سمك القرش، علماً هذه العلب لا تاتي من دول اسلامية، فما حكم تناولها؟ هل اكل هذه المكملات التي فيها شيء من غضروف سمك القرش يعتبر حرام؟

الجواب: سمك القرش حرام اكله واكل اي جزء منه واكل اي مادة غذائية تشتمل عليه.

السؤال: ما حكم تعاطي المنشطات للذين يمارسون الالعاب الرياضية؟

الجواب: لا مانع منه في نفسه، نعم اذا كان على خلاف شرط اخذته على نفسك ضمن معاملة اواتفاق اومنحة فلا يجوز.

السؤال: ماهو حكم الفصل العشائري المتعارف لدينا في العراق بالنسبة الى:

١.الشخص او الاشخاص الذين يحددون قيمة الفصل؟

٢.الشخص او الاشخاص الذين ياخذون الفصل؟

٣.من يجمع منهم هذا الفصل بالرضى او الاكراه؟

٤.من يكره الآخرين على دفع قيمة الفصل؟

الجواب:

١.اذا كان ذلك من قبيل الحكم والقضاء فلا يجوز الاّ بشروطهما الشرعية فلا يجوز الحكم بغير ما انزل الله او القضاء ممن ليس أهلاً لذلك شرعاً. وإما اذا كان اقتراحاً للمصالحة بين الطرفين مثلاً فلا إشكال فيه ان لم يكن فيه تضييعاً لحق ذوي الحقوق الشرعية كأن يؤدي الى الزام الكبير بأقل من حقه من دون رضاه أو اعطاء القاصر دون حقه فيكون اعانة على الظلم.

٢.لا يجوز اخذ الفصل في حالتين:

الأولى: اذا اعطاه صاحب المال باكراه ولم يكن مستحقاً عليه شرعاً.

الثانية: فيما اذا كان المستحق لأخذه صبياً أو كبيراً لا يرضى بأخذ غيره له كما لو كان الفصل من قبيل الدية ولم يكن الآخذ من ورثة المقتول او ممن رضي ورثته بأخذه.

٣.ليس عليهم شيء.

٤.لا يجوز اكراه الآخرين فيما لم يثبت عليهم حق شرعي.

السؤال: اشتريت سلعة عن طريق صديق لي ولم اسدد ثمنها له مع العلم انه أبرائني الذمة ان لم اسددها له فما الحكم مع العلم اني لحد الان لم اسددها له؟

الجواب: اذا أبرأ ذمتك فلا شيء عليك.

السؤال: قبل سقوط النظام السابق كان هناك نظاماً في وزارة الاوقاف بان تعطى مساعدات للموظفين من وارد المراقد الشريفة وقسم من الموظفين ارادوا ابراء ذممهم فما الحكم في ذلك؟

الجواب: لا يجب عليهم شيء ما لم يعلموا بدفع عين المال لهم وهو ما لا يعلم عادة.

السؤال: هل يجب على الحاج قبل سفره ان يتبارى الذمة؟

الجواب: ينبغي فعل ذلك.

السؤال: والدي متوفي منذ سنتين وانا استلم الحصة المخصصة له «البطاقة التموينية» منذ ذلك اي منذ سنتين فما حكم ذلك وكيف السبيل لابراء ذمتي؟

الجواب: عليك التصدّق بقيمة ماتصرفت به سابقاً من حصته.

السؤال: ما هو بيع الهفتي الذي منعه سماحة السيد وهل يشمل المنع بيع الدولار بمبلغ من الدينار اكثر من سعره المتعارف أجلا؟

الجواب: هذا البيع تعارف في بعض مناطق العراق مدة وصورته ان يبيع المواطن بعض ممتلكاته من الاثاث الثمين ونحوه باسعار باهضة على ان يدفع المشتري جزءاً من الثمن اليه نقداً ويكون الباقي مؤجلا مع اشتراط عدم استحقاقه المطالبة من ورثة المشتري واقربائه على تقدير تخلفه عن الاداء لاي سبب كان. واما بيع الدولار بالدينار مؤجلا بازيد من سعره النقدي فلا بأس به.

السؤال: باع اخي مواد مختلفة الى مشتري بالاجل ولكن عند اقتراب موعد التسديد لم يسدد المشتري ما بذمته من المبالغ لذلك طلب موعد آخر لمدة شهر من اجل التسديد ولكن هذه المدة طويلة للتسديد ويمكن ان يستفاد كثيرا فيما لو تم تسديد المبلغ في موعده لذلك باع له هاتف بمبلغ مئتان و خمسون الف دينار يضاف الى الدين السابق ولكن هذا الهاتف سعره بالاسواق خمسون الف دينار فهل تجوز هكذا معاملة؟

الجواب: اذا كان المشتري مكرهاً من جهة وعيد«ولو مبطناً من ناحية البائع بانه لولم يقم بالمعاملة الثانية شهره عند الناس وما الى ذلك مما يضره ضرراً معتداً به «لم تصح المعاملة الثانية ولا يحسن للبائع ايقاع المؤمن في الضيق بمثل ذلك ولا منع عنه.

السؤال: ما راي سماحة السيد بالتدريس الخصوصي المنتشر في المدارس العراقية؟

الجواب: لا مانع منه إن لم يؤخذ على المدرس في العقد الوظيفي تركه.

السؤال: هناك طلاب ممن ادرسهم في المدرسة يرغبون بارادتهم بان اقوم بتدريسهم في البيت لقاء اجر معين فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا مانع من ذلك.

السؤال: ما معنى العدالة المطلوبة شرعاً بين الزوجات؟

الجواب: العدالة المطلوبة على وجه اللزوم، انما هي بالنسبة الى التقسيم، اي انه اذا بات عند احداهن ليلة، فعليه ان يبيت عند الاخريات كذلك في كل اربع ليال.

واما العدالة المطلوبة على وجه الاستحباب فهي التسوية في الانفاق، والالتفات، وطلاقة الوجه، وتلبية الحاجة الجنسية ونحو ذلك.

السؤال: ما معنى العبارة التالية الواردة في المنهاج يحرم تصوير ما يكون وسيلة عادية لعمل محرم؟

الجواب: المراد بالتصوير صنع المجسمة.

www.sistani.org

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومبدأ التقية

تمثل التقية جزءاً حياتياً من تراث الإسلام الفكري، مكن المسلم المؤمن من الاستمرار في مسيرته الجهادية خاصّة في المراحل الأولى للدعوة الإسلامية في مكة.

وقد تجلى ذلك في موقف «عمار بن ياسر» بعد ما قاساه من التعذيب الوحشي على يد مشركي قريش.

فهي في الصميم من أدبيات الإسلام كما صرح بها القرآن الكريم بقوله تعالى:«لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ»[1].

فاصبح جلياً لنا ان التقية هي اجراء احترازي مرتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية التي تكتنف المؤمن من اجل حمايته واستمرار وجوده، وانطلاقاً من هذا الفهم التزم ائمة اهل البيت عليهم السلام مبدأ التقية في مواجهة موجة الاضطهاد الاجتماعي والسياسي الذي تعرضوا له، فمتى تعرضت حياة المؤمن للخطر فيما لو افصح عن موقف الحق، اصبحت طريقاً جائزاً بل واجبا وسيكون الموقف المجانب للتقية عملية القاء النفس في التهلكة، وهذا المفهوم اضافة الى أنّه نص قرآني فقد أقرّه النبي صلى الله عليه وآله والتزمه صحابته الاجلاء ومارسه الائمة الاطهار من آل الرسول صلى الله عليه وآله، فنرى إمامنا وسيدنا موسى بن جعفر عليه السلام قد أكد ونصح اصحابه وخاصته ان يستعملوا هذا المبدأ في امور دينهم وعباداتهم كي لا يتعرضوا للخطر والانتقام من حكام زمانه، فقد جاء في رواية عبد الله بن ادريس عن ابن سنان انه قال:«حمل هارون العباسي في بعض الايام إلى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها»، وكان «علي بن يقطين» من خيرة أصحاب أبي الحسن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأجلائهم، ويتولى مركزاً كبيراً في دولة بني العباس بأمر الإمام وهم لا يعرفون مذهبه وميوله، وكان إذا أهدى اليه هارون هدية من ثياب وغيرها قدمها إلى الامام عليه السلام، ومن جملة الثياب التي اهداها اليه جُبّة خز سوداء من لباس الملوك مطرزة بالذهب، فارسل ابن يقطين تلك الثياب إلى الإمام عليه السلام، ومن جملتها الدراعة ومبلغ من المال، فلما وصل ذلك إلى الامام عليه السلام قبلَ المال ورد الدراعة على يد الرسول لعلي بن يقطين، وكتب اليه: احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن يحتاج اليها معه، فارتاب بردها عليه ولم يدرِ ما السبب في ذلك، وبعد ايام تغير على غلام له كان يتولى خدمته ويعرف ميوله إلى ابي الحسن عليه السلام وما كان يحمله اليه من اموال وهدايا، فسعى به الغلام إلى هارون وأخبره بانه يقول بإمامته ويحمل اليه الخمس من ماله في كل سنة وقد ارسل اليه فيما ارسله الدراعة التي اكرمه بها، فاستشاط هارون العباسي غضباً وقال: لأكشفن هذا الامر فان صح عليه ذلك ازهقت نفسه، واستدعاه اليه في الحال، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها؟ فقال: يا امير المؤمنين هي عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها، فقال له هارون: عليك ان تحضرها الساعة، فاستدعى بعض خدمه وقال له: امض إلى البيت الفلاني في داري وجئني بالسفط بالذي فيه، فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط فوضعه بين يدي هارون وقال له: رُدَّها إلى مكانها، وانصرف راشداً فلن اصدق عليك بعد اليوم ساعياً، وامر بضرب الساعي الف سوط فمات تحت السياط.

١. آل عمران - الآية - ٢٨
٢. موسوعة الغدير
٣. الائمة الاثنى عشر.

قال الإمام الجواد عليه السلام

«العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء»

عانت الأمة الإسلامية وفي مقدمتها أئمة الهدى وقادتها الشرعيون أمناء الله في أرضه عليهم السلام وأتباعهم والمقربين منهم، الأمَرّين من تسلط وطغيان حكام زمانهم واعوانهم والسائرين في ركابهم وعلى مر العصور خاصةً في عصر «حكم بني أمية وبني العباس»، وكان لأمامنا الجواد عليه السلام نصيبٌ من هذه المعاناة من قبل طواغيت عصره، اذ كانت السمات المميزة لكل من المأمون والمعتصم العباسي اللذان عاصر حكمهما الإمام عليه السلام، معاقرة الخمر والملاهي، والعبث بأموال المسلمين، والقتل عند الغضب بلا مبالاة والتسلط على رقاب المسلمين وإدارة الحكم بمنطق الحديد والنار، كل هذا لم يمنع الإمام الجواد عليه السلام من ممارسة دوره وواجبه الشرعي اتجاه الأمة في الإصلاح والحفاظ على معالم الدين الحنيف وإحقاق الحق لتنهل الأمة من فيض معينه المتدفق بالعطاء والعلم والفضيلة حيث لم يدخر جهداً او وسعاً في مجابهة التيارات التي كانت تدور في فلك السلطة الحاكمة والتي تهدف إلى إرضاء الحاكم والتقرب اليه حتى لو كان ذلك على حساب الدين وأحكام الشريعة الصحيحة، وتضليل الناس وخلق الذرائع لشريعة الحاكم المستبد، ومثل هذا الفكر هو ابعد ما يكون عن النهج الإسلامي العظيم الذي جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وآله، وسار عليه من بعده أئمة الهدى عليهم السلام، وأجمعت الروايات على أن المأمون العباسي كان يتظاهر بحبه وتقديره للإمام الجواد عليه السلام لأجل كسب الجماهير المسلمة الموالية لأهل البيت عليهم السلام والتغطية على جريمة قتل الإمام الرضا عليه السلام، وكانت علاقته بالإمام كعلاقته السابقة بأبيه تنطوي على أغراض سياسية ظاهرها حسن وباطنها يتضمن النية الشريرة والمكر السيء، ولقد كاد المأمون للإمام الجواد عليه السلام ولكنه لم يستطع تحقيق أغراضه في الانتقاص منه والتقليل من قدره والدور الرسالي المنوط به من قبل السماء، فلقد اثبت الإمام عليه السلام على المستويين العام والخاص شرعية الإمامية الرسالية في المرحلة التي عاشها بعد استشهاد ابيه الإمام الرضا عليه السلام الذي نص عليه وعرفه لأصحابه وأتباعه لأن الإمام عليه السلام عاصر خطط المأمون وعرف عن كثب أهدافه الخفية من اطروحة ولاية العهد الخبيثة.

وتأتي إجابات الإمام الجواد عليه السلام في المجالس العامة للخلفاء وعلى الأسئلة الموجهة إليه خطوة موفقة لإثبات أحقية خط أهل البيت عليهم السلام الرسالي واثبات إمامة الإمام الجواد عليه السلام وشخصيته القيادية لعامة المسلمين إتماماً للحجة عليهم وعلى الخلفاء والعلماء المحيطين بهم، وهي في الوقت نفسه تشكل تحدياً علمياً للخلفاء وعلمائهم الذين إنشاؤا خطاً منحرفاً عن خط الرسالة المحمدية الأصيلة، كما إنها كانت رداً على محاولات التسقيط والاستفزاز التي كان يستهدفها الحاكم بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام الذين كانوا يشكلون المعارضة والخط المخالف للخلفاء المستبدين بالأمر والمتربعين على كرسي الحكم دون إذن او نص شرعي.

المصادر:
- كشف الغمة ٣٨٢/٢.
- اعلام الهداية.

من أبناء الإمام الكاظم عليه السلام

زيد

أمه أم ولد، ويعرف بزيد النار، وكان زيديا في رأيه أي انه يذهب مذهب الزيدية في الخروج على السلطة لا انه يعتقد بامامة الخارج، وأجمع المترجمون لزيد انه ممن خرج مع أبي السرايا، وأنه كان واليا من قبله على البصرة ومما يروى عن زيد أنه لما دخل البصرة وغلب عليها احرق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم وجميع أسبابهم فقيل له «زيد النار» وحاربه الحسن بن سهل فظفر به، وأرسله الى المأمون فادخل عليه بـ«مرو» مقيدا فأرسله المأمون الى أخيه الرضا ووهب له ما عمل به.

واختلف المترجمون له في زمن وفاته، فقيل إنه توفي في أيام المأمون وانه هو الذي سقاه السم فمات منه، وأما قبره فقد قيل أنه يقع في «صهلد» إحدى قرى أصفهان وقد بنيت عليه قبة وله مزار.

من أعلام الكاظمية

المجاهد الشيخ

مهدي الخالصي الكبير

١٢٧٦هـ - ١٣٤٣هـ

نسبه وولادته:

هو الشيخ مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله الذي يتصل نسبه بعلي بن مظاهر أخ حبيب بن مظاهر الأسدي، وقد هاجر جدهم الأعلى الشيخ عبدالله من مدينة الخالص وسكن مدينة الكاظمية طلبا للعلم والمعرفة، فعرفت هذه العائلة العلمية ببيت الخالصي.

ولد الشيخ بجانب الكرخ من بغداد في مدينة الكاظمية في التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ.

أساتذته:

قرأ بعض مقدمات العلوم في مدينة النجف مع والده، ثم عاد إلى مدينته وأكمل مقدماته في الفقه والأصول وعلم الكلام على أفاضل علماء الكاظمية منهم الشيخ عباس الجصاني، ثم عاد إلى النجف وحضر علمائها ومدرسيها ثم هاجر إلى مدينة سامراء في عصر الميرزا محمد حسن الشيرازي ودرس على الشيخ مُلة محمد كاظم الآخوند الخراساني، ثم رجع إلى مسقط رأسه في الكاظمية وصارت له حلقة من الطلاب يلقي عليه الدروس في الفقه وعلم الكلام.

مكانته الاجتماعية والعلمية:

كان زاهدا بسيطا متواضعا متقشفا تاركا زخرف الدنيا وزبرجها وراء ظهره صلبا في رأيه لا يخاف متصديا لكل أنواع الاحتلال. وكان فقيها أصوليا من مشاهير علماء الإمامية زعيما دينيا كبيرا، اتصف بالجرأة والاستنباط في الأحكام وكان له الفضل في تسيير الطقوس الدينية في مدينة الكاظمية وتفسير الأحكام الشرعية التي تتلائم نصوصها وروح العصر حتى رجع إليه في التقليد عدد كبير من المقلدين، وأخذ بفتواه جَمّ غفير من مختلف الجهات وبالأخص مناطق الكرخ وضواحيها. نال السمعة الحسنة والجاه والرفعة والاحترام في إيران وله بصمة في كتابة الدستور الإيراني آنذاك. ولم تمر إلا سنوات حتى أصبح الفقيه والعالم المطاع في محيطه وأنشأ مدرسة كبيرة في مدينة الكاظمية لطلاب العلوم الدينية سماها «مدرسة الزهراء» وأعد لها مدرسين أكفاء كالفاضل المقدس السيد حسين الرشتي طلبه من النجف للتدريس إضافة إلى أساتذة ماهرين وخصص لهذه المدرسة الكتب الكثيرة والمكتبة العامرة وتخرج من هذه المدرسة كوكبة من المشاهير.

مقارعته للاحتلال البريطاني:

خاض الشيخ الخالصي المعترك السياسي الجهادي وأفنى الكثير من سنوات عمره في مقارعة الاحتلال البريطاني وسار بنفسه إلى ميدان القتال وأثبت للجميع إن الساحة العراقية لم تكن عقيمة من الأبطال الذين واجهوا البريطانيين في ساحات الوغى أمثال الشيخ مهدي الخالصي لتخليص العراق من الاحتلال البريطاني والانتداب وبقاياهُ من القواعد العسكرية وقوانين سرقة النفط.

قاد العراقيين إلى الجهاد ضد الإنكليز في عشرينات القرن العشرين سنة ١٣٣٣هـ في جبهة الحويزة في البصرة بمعونة العلماء المجاهدين بعد ذلك رجع إلى الكاظمية وصار يرقى المنابر محرضا ضد الإنكليز وعملائهم وندد بمعاهدة الانتداب داعيا الأمة لمقاطعتها ومحاربتها بكل الوسائل، كماافتى بتحريم المشاركة في إنتخابات المجلس التأسيسي مما دعا الحكومة إلى نفيه إلى الحجاز ومن ثم إلى إيران، ولم يمنعه ذلك من المواصلة والكفاح وظل يناضل من أجل العراق ونيل حريته واستقلاله.

مؤلفاته:

«الشريعة السمحاء في الفقه» المتضمنة ثلاثة أجزاء، «عناوين في الأصول» المؤلّف من جزئين، «حاشية على كفاية أستاذه الآخوند في الأصول»، أجوبة اعترض بها على مسائل التقليد للحجة الشيخ محمد حسن بن الحاج مصطفى كبة البغدادي، «القواعد الفقهية»،و «رسالة في التداخل»، ورسالة في الإرث، حاشية على الرسالة الألفية في الفقه للشهيد الأول، عناوين الأصول في أصول الفقه في جزئين، وفي أصول الفقه لأستاذه الخراساني، وتلخيص الرسائل في أصول الفقه للشيخ مرتضى الأنصاري.. وغيرها الكثير من المؤلفات.

من المؤلفات التي ذكر فيها:

ذكر عنه في «معارف الرجال»، «علماء معاصرين»، «أعيان الشيعة، «ريحانة الأدب والذريعة»، «أحسن الوديعة»، «الأعلام»، «مكارم الآثار»، «معجم المؤلفين»، «معجم رجال الفكر والأدب» وبعض المؤلفات بلغات أخرى.

وفاته:

توفى الشيخ في مدينة خراسان ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٣هـ وشُيّع تشييعا مهيبا كما حدثنا بعض الرواة الثقاة وأُقبِرَ في حجرة بالقرب من روضة الإمام الرضا عليه السلام وأعقب ولدين علي ومحمد.

المصادر:

١. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء للشيخ محمد حرز الدين.
٢. موسوعة طبقات الفقهاء للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ج١٤.
٣. موسوعة العتبات المقدسة بيوتات الكاظمين قسم الكاظمين جعفر الخليل ج١.

مضيف الإمامين عليهما السلام يصل مرحلة الانجاز

تم إنشـاء مضيف الإمامين عليهما السلام من قبل الأمانة العامـة للعتبـة الكاظمية المقدسـة، بهـدف تقديم أفضـل الخدمـات والضيافـة المناسـبة للزائريـن الكـرام ،وقد أعـدت التصاميم الكاملة للمشـروع وأحيـل إلى شـركة مقاولات ذات خـبرة وكفاءة في مجال الأعمال الهندسية.

وكانت الخطوات الأولى باختيار المكان المناسـب للمشـروع من جهة باب المراد قرب باب فاطمة عليها السلام «الـذي تم اختيـاره ليكون مـكان المضيف الجديد» مـع التغلب على كل ما يتعارض والتصميم المقترح، تلتها المراحل الأخرى بدءاً من تكوين البنى التحتية لهذا المشروع عبر عمل خطوط مجاري جديدة ومد أنابيب المياه والكهرباء اللازمة ،ومن ثم القيام بكافة الأعمـال الإنشـائية مـن صب الأرضيـات وتغليف جزء من الجـدران والأرضيات بالمرمر، أما الجزء المتبقي من الجدران تم تغليفه بالكاشـي الكربلائي المنقـوش والمكتوب عليه «آيـات قرآنية» وكذلك تم عمل شبابيك من الخشب الصاج بعدد«١٦» شباك ثـم تثبيت الزجـاج المنقوش في داخلهـا وقد كتبت عليها أسماء الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ومن ثم تجهيزه بالثريات المطليـة بالذهب وبمنظومـة تبريد عالية الكفاءة وعمل شناشـيل خشـبية من خشب الصاج في واجهـة المضيف تحاكي الطـراز المعماري للعتبة المقدسـة، وقد وضع ضمن التصميم إنشاء مطبخ متكامـل كجـزء مـن متطلبـات المضيـف، إضافة إلى عمـل حمامات صحية كاملة بقسـمين«للرجال وللنسـاء» مزودة بجميع الخدمات، تقدر مسـاحة مضيـف الإمامـين عليهما السلام بحوالـي «٥٠٠م٢» ،ومـن المؤمـل أن يسـتوعب هـذا المضيـف قرابـة ١٥٠ شخصا ،

ومن الجدير بالذكر، إن خطوات إنشاء مضيف الإمامـين عليهما السلام على وشـك الانتهـاء حيث تم انجاز مايقـارب ٩٥٪ مـن هـذا المشـروع، ويؤمـل إتمام جميـع الأعمال الخاصة به خلال الأسـابيع القليلة القادمة ليكون مؤهلا لاستقبال الزائرين الكرام.

مشروع تذهيب المنائر الصغيرة

يهـدف هـذا المشـروع إلى إعـادة تذهيـب المنائر الصغـيرة التي تحيط بالقبـاب مـن أركانهـا الأربعـة عقب إجراء عمليات الصيانة اللازمة لها

فبعد القيام بدراسة ميدانية لحال هـذه المنائـر، تبين أنها قـد اصيبت بأضرار كبيرة، وان البلاطات المذهبة التي تكسوها قد تغير لونها وتعرضت للتـآكل بسـبب تقـادم الزمـن وعدم إجـراء الصيانة الدوريـة لها وتقلبات الظروف الجوية.

وعقب اتمام تذهيب المنارة الصغيرة الواقعة على الجهة الجنوبية الشرقية من سـطح الحرم عام ٢٠٠٧ ، بوشر بإتمام تذهيب باقي المنائر مؤخرا.

تتضمـن خطـوات هـذا المشـروع الذي نفذ بسـواعد المتبرعين بتوجيه مـن لـدن الأمانـة العامـة للعتبـة الكاظمية المقدسـة واشـراف القسم الهندسـي التابع لها ، جرد المنائر من البلاطات القديمـة بالكامل ومعالجة «الطابوق الفرشـي» وهـي المادة التي بنيـت منهـا هـذه المنائـر، وإصلاح الشـقوق الموجـودة فيهـا وتدعيمهـا بألياف متينـة وقويـة مصنوعـة من الحريـر الطبيعي، وبعد إتمام عملية الصيانـة هـذه وتأهيل المنائر سـيتم تغليفها بالبلاطـات المذهبة الجديدة وفق القياسـات الموقعية للمنائر ومن الجديـر بالذكـر أن مشـروع تذهيب المنائـر الصغيرة هـو الآن في مراحله الأولى وإن الـكادر المنفـذ له هو كادر مـن المتبرعين المتخصصين في صيانة المباني الأثرية، علمـا أن أبعاد المنارة الواحـدة هـي ٣،٥ م ارتفاعا وبقطر ١،٥ م، ويؤمل إنجازه في مطلع العام المقبل ٢٠١٠ بإذن الله تعالى.

شباك الضريح قديما

شباك الضريح بعد الصيانة

قبر الشيخ المفيد
جوهرة على أعتاب القداسة

عبد المطّلب مهدي عبود

ضريحٌ كزورقٍ من نور يرسو على ضفاف جدول القداسة، الرواق الجنوبي للحرم المقدس، فيغمر النفوس والأرض الزاهرة والجدران الفضية والطريق المفضي له بنسمات لطيفة تهب عليك حين تلامسه، وتشعر أن سحائب رقاق من التوحيد والعلم تحملك لسرد وصفه و سبر أغوار حياة الراقد تحت ثراه المبارك.

الشيخ المفيد: هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير المنتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان، يكنى بأبي عبد الله وابن المعلم، والمفيد العكبري، انتهت إليه رئاسة الامامية في وقته ، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، فقيها ، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب والحجة الدامغة ، كثير الصدقات، عظيم الخشوع، حتى قيل عنه: «له على كل إمامي منّة...».

ولد شيخنا المفيد رحمه الله سنة ٣٣٦ للهجرة في قرية سويقة إحدى القرى التابعة لناحية الدجيل ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد لقراءة العلم على يد علماء ومشايخ زمانه، الذين وجدوا فيه نبوغ طالب العلم وذكاءه، ثم تدرج في اكتساب المعرفة حتى أصبحت له مكانة علمية يغبطه عليها أكابر علماء عصره، فأصبح أوحد عصره في الدرجة العلمية السامية، حتى عدت مناظراته في مجلسه بدرب رياح ببغداد، شواهد على مدى ارتقائه الفكري، إذ كان يناظر أهل كل عقيدة بطريقة بارعة، ملقيا حجته الدامغة بلسان حسن، بعد صبر جميل على الخصم.. وضع فيه الشريف المرتضى عليه السلام كتابا جليلا يسمى «عيون المعجزات وآمالي الشيخ المفيد»، قرأ وروى عن خمسين شيخا من شيوخ عصره، وله حوالي مائتي مصنف بين صغير وكبير، إضافة لرسائل فقهية تكشف عن العمق الفقهي لهذا الشيخ الجليل.

توفي الشيخ المفيد لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ٤١٣ هـ، وكان يوم وفاته يوما عظيما، ضاقت فيه طرق بغداد بالمشيعين من جميع الطبقات، ثم نقل إلى مقابر قريش عند قدمي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، بعدما صلى عليه تلميذه الشريف المرتضى عليه السلام، وأحصي عدد مشيعيه فكان ثمانين ألف مشيع.

يقع قبر الشيخ المفيد وسط الرواق الشرقي للعتبة الكاظمية المباركة، في إيوان كبير بعمق ثلاثة أمتار على وجه التقريب، يفصله عن الرواق شباك مصنوع من البرنج يمتد على طول الإيوان، وهو مستطيل الشكل تبرز منه ثلاثة شبابيك تعد غاية في الروعة والتفنن في الصياغة، متجاورة ومتماثلة في الأبعاد، باستثناء الشباك الوسطي الذي صيغ على هيئة باب سميت بباب العروة، تعد المسلك الوحيد لدخول الضريح الشريف للشيخ المفيد، وهو مزخرف بزخارف فنية بديعة.

والشبابيك هذه صنعت على هيئة كريات معينية تتخللها قضبان برونزية يبلغ عددها ١٠٦ كرة، لتصبح بمجموعها شكلا هندسيا في منتهى الإبداع، كما واستعملت في صناعة هذه الشبابيك فواصل استخدمت فيها صفائح معدنية طويلة.

يرتفع شباك الضريح عن الأرض قرابة ١٨٠ سم ويقوم على قاعدة من الاسمنت مغلفة من خارجها بالرخام الأسود ويبلغ عرضه الكلي ثلاثة أمتار ونصف المتر، وهو عرض الإيوان الذي يضم القبر الشريف.

وتبلغ أبعاد كل واحد من الشبابيك الثلاثة ١٢٥ سم طولا، وبعرض ٧٥ سم.

أما الصندوق الخشبي الموضوع على القبر الشريف فهو مصنوع من خشب الساج والبلوط والسيسم والنارنج طوله ١١٠سم عرضه ٨٠سم ارتفاعه ١٢٠سم، مسطح الشكل يتألف من ألواح كبيرة من خشب الساج النادر، يتكون كل لوح بدوره من عدد كبير من القطع الصغيرة المصنوعة من الأشكال الهندسية المختلفة، التي اتصلت وتنوعت وتداخلت فكونت زخارف بديعة الشكل متقنة الصنع، كما وتعلو سقفه الآيات الكريمة والرسوم الفريدة ذات النسق الجميل الواحد.

بقي الضريح الشريف للشيخ المفيد دون صيانة أو عناية تذكر طيلة العهود الماضية، لا سيما خلال فترة الحكم الجائر، ثم لم تلبث الملاكات الهندسية التابعة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أن باشرت بصيانة الشباك عبر إصلاح القطع التالفة بأخرى تحمل نفس مواصفات الطراز الإسلامي، وعمل سقف ثانوي من الخشب الساج صنع في ورشة النجارة التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة بيد الاسطة النجار كريم محمد عيونه.

يضمّ الرواق الشرقي قبور الكثير من كبار الفقهاء وأعلام الفكر والأدب، كقبر العالم الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القمي، الذي يجمعه والشيخ المفيد شباك واحد.

تميز المظهر الجديد للشباك، بالكتيبة الذهبية المحصورة بين الشباك والمتصلة به من الأسفل، والتي يبلغ ارتفاعها نصف المتر، في حين تمتد عرضا على امتداد الشباك.

تظهر على الكتيبة هذه، نقشات من الميناء الأزرق يتوسطها لفظ الجلالة المقدس، تحيط بها عن اليمين والشمال جملة "اللهم صل على محمد وآله "ويعلوها شريط ذهبي على طول الكتيبة نقشت عليه جملة تشير إلى رعاية المرجع الأعلى آية الله السيد علي السيستاني دام ظله و سماحة آية الله المرجع الفقيه السيد حسين الصدر دام ظله باعمار هذا الضريح.

في حين تستند فوق هذه الكتيبة أربع عشرة زهرة ذهبية، بقدر عدد المعصومين عليهم السلام بدءا من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ونهاية بالقائم المهدي عجل الله فرجه.

وتعلو الكتيبة الذهبية واجهة من الزجاج تحمل سقف الضريح الذي رصت عليه الآية الكريمة «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة واتقوا وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور»، وقد بلغ الارتفاع الكلي للضريح بعد التجديد وإضافة الكتيبة الذهبية وسقف الساج قرابة أربعة أمتار، كما وصار بهيئته الجديدة تحفة معمارية تغني الصور عن وصفها.

ومن الجدير بالذكر أن الرواق الشرقي للحرم الكاظمي الشريف يضم قبور الكثير من كبار الفقهاء وأعلام الفكر والأدب، كقبر أستاذه العالم الجليل الشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر ابن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، الذي يجاوره في نفس الايوان ويضمهما شباك واحد، وقبور آل الصدر، والسادة الحسنية والحسينية والموسوية وقبور آل الكليدار، قدست أرواحهم أجمعين.

السقاية والسقاؤون وإرواء الزائرين

سعد محمود شبيب

السِّقاية لغةً: موضع السقي، أو البيت الذي يتّخذ مجمعاً للماء يسقى منه الناس.

وسقاية الحاج: هي الوقوف على بئر زمزم وتزويد حجيج بيت الله الحرام بالماء أيام الحج.

وبئر زمزم هي تلك البئر المباركة التي تفصّل لنا المصادر التاريخية كيف فجرها الوحي الأمين جبريل عليه السلام بأمر من الله تعالى تكريماً لأم إسماعيل ورضيعها اللذين تركهما خليل الله إبراهيم عليه السلام بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، فضرب النبي إسماعيل عليه السلام بقدميه الشريفتين الأرض وزمزم الماء «أي تدفق» وسميت ماء زمزم.

لقد حافظ نبي الله إسماعيل عليها هو وأبناؤه، وتوارثوا سقاية الحجيج لسنوات طوال، إلى أن دفنت واندرس أثرها.

ورد في كتاب تأريخ مكة «للأزرقي»: "أن السقاية حياض من أدم، كانت على عهد «قصي بن كلاب» توضع بفناء الكعبة، ويستقى فيها الماء العذب من الآبار على الإبل فجعل قصي عند موته أمر السقاية لابنه «عبد مناف»، ولم تزل مع عبد مناف يقوم بها، فكان يسقي الماء من بئر «كرادم» وغيره إلى أن مات".

وحين شح الماء في مكة على عهد عبد المطلب بن هاشم، أراه الله تعالى تلك الرؤيا المباركة التي حددت له موقع بئر زمزم، فباشر بحفرها ولم يكن له سوى ابن واحد يعمل معه وهو الحارث، تلك الحادثة التي جعلته يقول: لئن رزقني الله بعشرة من الولد لأذبحن احدهم، وقد رزقه الله تعالى ما دعا به من الذكور، ووقع نصيب الذبح على ولده عبد الله «والد سيدنا الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله» حتى أنجاه الله تعالى من الذبح وفدي بمائه من الإبل.

واستمرت سقاية الحجيج لعبد المطلب بن هاشم، ثم انتقلت بعد رحيله إلى ابنه العباس، قبل ظهور الإسلام.

وحينما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة عام الفتح سنة ثمان من الهجرة، استمرت السقاية بيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وعقب وفاة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه آلت السقاية إلى أولاده: عبد الله بن العباس حبر الأمة وترجمان القرآن، فعلي بن عبد الله بن العباس، ثم داود وسليمان ابني علي بن عبد الله بن عباس.

وما دمنا بصدد الحديث عن السقاية في التاريخ فالحديث يجرنا لاستذكار رمز خالد وهوالعباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ساقي عطاشى كربلاء، ذلك البطل الصنديد، عنوان الوفاء والإباء، ورمز التضحية والفداء، حيث جاد بنفسه في سبيل إطفاء جمرة الظامئين، حاملا جوده على كتفه ولم يكترث بكثرة الجيش الذي أحاط بنهر الفرات وآثر على نفسه بأن لا يذوق قطرة من الماء وقال قولته المشهورة التي نذكر منها:

هذا حسين شارب المنون
وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعالُ ديني
ولا فعالُ صادق اليقين

وعلى عهد الدولة العباسية، كان أمر زمزم والسقاية يتولاها الحاكم العباسي نفسه، ويعين الحاكم من ينوب عنه عادة لانشغاله بأمر الخلافة والبعد المكاني بين بغداد ومكة المكرمة..

واستمرت إنابة الحكام لمواليهم للقيام بأمور زمزم والسقاية حتى عندما انتهت الخلافة العباسية في بغداد وكان القائم بها هو «سالم بن ياقوت» المتوفى عام ٦٨٥هـ.

أما على عهد العثمانيين، فقد استمر نواب الخلفاء بما وكلوا به لخدمة زمزم والسقاية وأصبح يطلق عليهم طائفة الزمازمة واحدهم الزمزمي.كما وبنيت في ذلك العهد «السبيلخانات» ومفردها «سبيل خانه» أو «دار السبيل»، أي محلات شرب الماء بالمجان، بعد أن أدرك الولاة صعوبة حصول الناس على مياه الشرب، وصار للسقائين راتب معلوم،وبرع النقاشون وتفنن المهندسون في تصميم عمارتها وتزيينها بالقاشاني والرخام، ووضعوا عليها شبابيك من النحاس والحديد أو الخشب المزخرف، وسجلت على السقايات، بخطوط بديعة، آيات قرآنية، وأبيات شعرية، وحكم ومواعظ، ولا زال بعضها قائما حتى الآن في مدينة الموصل شمال العراق.

السقاؤون وإرواء الزائرين هو توزيع الماء على زائري العتبات المقدسة خلال مواسم الزيارة لسد حاجتهم من مياه الشرب. مدينة الكاظمية إنموذجا:

كانت الكاظمية ولا تزال مَحَجّاً لزوار قبري الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، يؤمّها مئات الآلاف من المسلمين خلال مواسم الزيارات والمناسبات طوال أشهر السنة. ولا يخفى على أحد، بأنّ صيف العراق حارّ يحتاج فيه الإنسان إلى الماء بصورة مستمرة، خلال زمن كانت فيه المياه شحيحة خلاف ما هي عليه اليوم.

يمكن تقسيم السقاية في العهود القديمة إلى نوعين: النوع الثابت أو الدائم، وهو السبيل المبني مع البناية والمعدّ لسقي الماء وشربه. والثاني الذي يطلق عليه مصطلح المتنقّل، أي الذي ينقل من مكان لآخر ويغيّر موضعه، أو يوضع في فصل الصيف فقط وفي موسم عاشوراء وصفر وأيام الزيارات.

فلأجل توفير المياه للزوار في فصل الصيف، سعى أهل البرّ والإحسان من أهالي المدينة إلى بناء محلات خاصة لشرب الماء وتشييد مخازن للمياه المعدّة له، أُطلق عليها «السبيل». وقد جُهّزت بعض المساجد بالسبيل، كما أخرج بعضهم من داره محلاً لسقاية الناس يشرب منه السابلة، وكانت تُملأ عن طريق «السقّاء» جالب الماء وبائعه،و توجد كذلك محطة للسقاية في مقهى السقائين الواقعة قرب باب الجواهرية في الجهة الشمالية من السور، حيث كان السقاءون يؤتون بالماء من فرع نهر دجلة المحاذي لمدينة الكاظمية المقدسة باستخدام الدواب، ويقومون بتوزيعها على الزائرين في الصحن الشريف، ويستدل عليهم الزوار بنداءاتهم وزيهم المميز.

أسرة منبر الجوادين التقت سقاء العتبة «مهدي جواد كاظم» الذي ذكر لنا أن السقاية تعني فيما سبق تزويد البيوت والمساجد والمقاهي بالمياه، والسقاء هو من يقوم بنقل الماء إلى تلك الأماكن على ظهره، حتى أصبح السقاؤون متآلفين مع جميع الساكنين وتربطهم والجميع علاقات طيبة متينة، كونهم يؤمون الجميع بصورة لا تكاد تنقطع.

ويحرص السقاء دوما على جلب المياه النقية الصالحة للشرب عبر تجنبه أماكن المياه الراكدة وحرصه على جلب الماء من الأماكن التي يصبح فيها تيار الماء قويا ضمانا لنقاوته وطهره، رغم تكبده المشاق والمصاعب.

كما وكانت توزّع المياه خلال ثلاثة أوقات من اليوم :«في الصباح والظهيرة وقبيل الليل»، وقد يكلف السقاء برش الأزقة والمقاهي في أيام اشتداد الحر لقاء أجور زهيدة.

وكان توزيع المياه في بادئ الأمر يتم بواسطة «القِرب الجلدية» التي مفردها «قِربة» ثم استعيض عنها بـ«الجرار الفخارية»، ومن ثم التوزيع أخيرا باستخدام الأكواز ذوات الحجم الكبير، ومن أشهر السقاءين

«مهدي جواد كاظم» سقّاء العتبة

حسون السقا وعباس السقا وحمودي السقا رحمهم الله جميعا.

وأضاف انه اختار خدمة سقاية الزائرين تأثراً منه بموقف أبي الفضل العباس يوم الطف وكيف آثر أخاه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حتى استشهد عطشانا قبله.

وأردف بالقول: انه يقوم في الوقت الحاضر بحمل القربة والتجول وتوزيع المياه في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بنفس الزي التراثي للسقائين ،حرصا منه على أصالة هذه الخدمة فضلا عن أجر ثوابها ،مؤكدا أن السقاء يعيش في عالم روحاني يعجز تماما عن وصف روعته.

والسقاية شأنها شأن أية مهنة أخرى، لابد أن ينالها التغيير على وجه من الوجوه بفعل تطور الحياة، ففي عام ١٩٠٧ م، نصبت أول شبكة إسالة للماء في شريعة الميدان ببغداد عبر الأنابيب، ورغم أن تلك الشبكة كانت بدائية لا تكاد تغطي جزءا يسيرا من حاجة المستهلكين للمياه، إلا إنها في واقع الحال تعد أولى الخطوات لتغير شكل السقاية ونمطها المعتاد منذ قرون عديدة.

ثم بدأت هذه المهنة بالانقراض التدريجي بعد بناء خزانات المياه الكبيرة وضخ المياه، وشهد عام ١٩٣١ بناء أول خزان للمياه في جانب الكرخ،وأخذت تتوسع أعمال نصب الخزانات لتغطي جميع أرجاء بغداد، مما أدى إلى تقلص أعمال السقائين شيئا فشيئا، إلا أنها بقيت تزاول بأضيق الحدود حتى خمسينيات القرن الماضي.

إن السقاية مهنة تراثية تجمع بين البساطة والطيبة والأصالة، ودراستها من قبل المتخصصين وتكثيف الضوء على القصص التي كان يرويها السقاة، تميط اللثام عن حقائق غائبة وأسرار خفية،بل وتراث أصيل عميق، عمق الأنهار التي كانوا ينهلون من مائها العذب ويسقون الأنام تقربا لله تعالى في كثير من الأحيان.

خدمة الزائر بابٌ للمراد

قال تعالى في كتابه العزيز: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

أن المقياس الإلهي العادل للعبد، والميزان المشترك لكافة الديانات السماوية في تقييم الإنسان، هو فعل الخير كما تتنوع أشكال ذلك الفعل المبارك من حيث طريقة أدائه ومدى استفادة الناس منه، ولكن تبقى النتيجة واحدة، ألا وهي الوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه، وما أكثر المؤمنين الخيرين الذين يتسابقون على بذل الغالي والنفيس من أجل تقديم أية خدمة من شأنها تحقيق الفائدة لإخوانهم، ومنهم الأخ المؤمن «رحيم ناصر الموسوي» من بغداد.. وهو المدير المفوض لشركة الرياض للمقاولات العامة المحدودة.. هذا المؤمن هو أنموذج لهؤلاء الطيبين، يقوم سنوياً بتفقد العتبات المقدسة في العراق متطوعاً للمساهمة في إدامة وصيانة أنابيب ومجاري المياه الثقيلة الخاصة بها، من خلال مجموعة العاملين التي يقودهم ويتكلف بالأنفاق على أجورهم.

عدسة منبر الجوادين رصدته في باحة الصحن الكاظمي الشريف مُنهمكاً في العمل مشمراً عن ساعديه وهو يشارك العاملين في أداء عملهم في صيانة المجاري الخاصة بالعتبة الكاظمية المقدسة.. توجهت إليه ببعض الأسئلة، وأجابنا مشكوراً.

رحيم ناصر الموسوي

❖ أرى أن الدافع من وراء تقديم خدماتك الجليلة هو حبك لآل البيت عليهم السلام من خلال المساهمة في صيانة مراقدهم الشريفة، متى بدأت تقدم هذه الخدمات؟

- بدأت بتقديم الخدمات للعتبات المقدسة في عام ١٩٩٦م، رغم صعوبة أداء تلك الأعمال في ذلك الوقت حيث كنتُ أتسلح بسلاح الإيمان والحب لآل البيت عليهم السلام الذي جعلني متحصناً بالإيمان من شر كل شيطان.

❖ أي العتبات تشرفت بخدمتها؟ وهل كانت لك خدمات خارج أسوار العتبات المقدسة؟

- أنني أتشرف أن أكون خادماً لكل العتبات الدينية المقدسة، فقد تشرفت بخدمة العتبة الحسينية والعباسية في كربلاء والعتبة الكاظمية في بغداد والعتبة العسكرية في سامراء، كما تمكنت من معالجة مُشكلة المياه الجوفية التي كانت تهدد أساسات بناء الصحن العباسي الشريف.

أما بالنسبة للخدمات التي قدمتها خارج العتبات، قمت بتشييد حسينية أم البنين وولدها قمر بني هاشم الواقعة في خان الربع في المنطقة التي تتوسط بين مدينة كربلاء والنجف، وهذه الحسينية تقدم خدماتها للزائرين على مدار السنة وخاصةً في أيام الزيارات الخمسة المعروفة «الشعبانية، ومحرم، والأربعينية، والغديرية، وفاة النبي صلى الله عليه وآله».

❖وأنت تقدم خدماتك في حضرة الإمامين الكاظمين عليهما السلام صف لنا مشاعرك اتجاه ما تقدمه من خدمة؟

- أن لي الشرف بخدمة الزائرين الوافدين إلى المراقد المطهرة، كما أني أشعر بسعادة غامرة والرضا النفسي لأني أعلم أن هذا العمل هو ما يقربني إلى الله سبحانه وتعالى ولا أجد خدمة أفضل من خدمة آل البيت عليهم السلام.

وأجد إنها خدمة بسيطة اتجاه الخدمات الكبيرة التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في أعمار وبناء هذا الصرح الديني الشامخ.

وفق الله الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين أينما كانوا وبالأخص خدمة زوار آل البيت الأطهار عليهم السلام.

قطوف..
من أدب الغدير

لم يكن يوم الغدير حدثاً طارئاً في عرض التاريخ، كما حاول بعضهم ان يصوره، إنما هو مرتكزٌ عقائدي تجاوز في مدياته وتجذره أفق الأمة، ليشمل الإنسانية أجمع، وليصبح ضرورة ملحة من ضرورات تحديد ملامح الواقع السياسي للأمة المسلمة وقيادتها، ومنهجاً ثابتاً في اختيار هيئة وشكل الحكومات في كل زمان ومكان.

فالتنصيب ابداً لم يكن خاضعاً لنظرية وضعية تبنتها جهة معينة قد تنجح هنا وتفشل هناك، ولم يكن الاختيار قائماً على أساس الانحياز العاطفي او التعصب للقربى، وانما تقوم بما توافرت لدى الشخص المنصوص عليه والمختار من قِبل الله من مميزات وخصائص وخصال فذة كان لها أرجحية التنصيب.

ان ملحمة الاختيار صنعتها أيدي السماء، وبوازع الإرادة الإلهية، لفرط أهمية الغدير، اذ تكمن أهميته في غايته، فشرف الشيء في شرف غايته وغاية الغدير واضحة المعالم في رسم مستقبل الأمة وحفظ الدين، لأنه من القضايا التي اكتمل بها الدين وعلت قوائمه.

ومن هذا المنطلق راح الشعراء يسبكون شعرهم في بوتقة النظم، وينضدون كلماتهم على مناضد القريض، إثباتاً منهم للحق، وإلزاماً للحجة، وبث فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في كل واد هم فيه يهيمون لا في خيالهم بل في تلك الواقعة التي لها اثر وواقع في الخارج، حتى عُدّوا من شعراء الغدير، ومن هؤلاء الشعراء السيد الحميري حيث يقول:

يا بايع الدين بدنياه ... ليس بهذا أمرَ الله
من أين أبغضت عليّ الوصي؟ ... وأحمد قد كانَ يرضاهُ
مَن الذّي أحمدُ في بينهم ... يومَ «غدير الخمّ» ناداهُ
أقامهُ من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاهُ
: هذا عليُّ بن ابي طالب ... مولى لمن قد كنتُ مولاهُ
فوال مَنْ والاهُ ياذا العُلا ... وعادِ مَن قد كانَ عاداهُ

وللكميت في نص الغدير قصيدةٌ رائعة نذكر منها هذه الابيات:

عليٌّ اميـر المؤمنين وحقّه ... من الله مفروض على كل مسلم
وان رسول الله اوصى بحقّه ... وأشركه في كلّ حقّ مقسّم
وزَوْجَهُ صِدّيقةً لم يكن لها ... معادلةٌ غير البتولة مريم
وردّم ابواب الذين بنى لهم ... بيوتا سوى أبوابه لم تُردّم
وأوجب يوما بالغدير ولاية ... على كلّ برّ من فصيح واعجم

وللمفجّع ابو جعفر أحمد بن علوّية الأصبهاني قصيدة يذكر فيها يوم الغدير والتي يقول فيها:

نصب المرتضى لهم في مقام ... لم يكن خاملاً هناك دنيّا
عَلما قائما كما صرع البد ... ر تماما دُجنّة أو دُجيّا
قال: هذا مولى لمن كنت مولاه ... جهارا يقولها جهوريّا
وال يا ربّ من يواليه وانصر ... ه وعاد الذي يعادي الوصّيا
إن هذا الدّعا لمن يتعدّى ... راعيا في الأنام أم مرعّيا

ولشاعر آل البيت السيد طالب الحيدري قصيدة رائعة في الغدير نذكر منها هذه الأبيات:

يومَ خُمٍّ قد بايعوه إماما ... والرؤوس انحنت لهُ والرقابُ
صدَعَ المصطفى يُبلّغُ أمرا ... في عليّ وأمره مستجابُ
في هجير الصحراء حط بركب ... فيه من كلّ وجهةٍ أصحابُ
حجةٌ حجّها وودّع فيها ... كعبةَ اللهِ والحياةُ كتابُ
كان عيد الأعياد يومٌ به ... «البيعة» تمت وفيه تم النصاب
وسيبقى يوم الغدير محكّا ... بين من أخطأوا السرى وأصابوا
بيعةٌ في الرقاب تبقى وتبقى ... لا يغطي الحق الصريح نقابُ
وعليٌّ على مدى عمر الدنـ ... ـيا منارٌ ورافلٌ وهّابُ
وسيبقى العملاق في كل ميـ ... ـدانِ محيطٌ يموج فيه العبابُ
فهو الخالدُ الذي ليس يفنى ... وبأبوابه تُحَطُّ الركابُ

وللشاعر الشيخ سلطان الكاظمي هذه الابيات في يوم بيعة الغدير:

يا بيعة لله يومَ غديرِ ... نتجو بها من مُنكرٍ ونكيرِ
حصن الأنام وكهفها وملاذها ... في يوم حشر من لظى وسعيرِ
يا بيعتهً كلَّ الوجود لها انبرى ... فيها تجلّى جوهرُ الإكسيرِ
سجدَ الملائكة الكرامُ لسرهِ ... في صُلب آدم جاءَ بالتفسيرِ
يا ايها الحب الذي تحيا بهِ ... كل الحياةُ بسرهِ المستورِ
قد لأمني العُذال فيك وحقهم ... فالشمس ان ظهرت خفت لبصيرِ
ولئن جفاني فيك اهل صبابتي ... إني رأيتك فرحتي وبشيري
إني على عهدِ الولايةِ ثابتٌ ... أبقى وتبقى يا علي اميري

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك وعيد الغدير الأغر

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الاستاذ الحاج فاضل الأنباري يرفع التهاني والتبريكات باسمه وباسم إدارة العتبة وجميع منتسبي وخدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام إلى مقام مولانا صاحب العصر والزمان وإلى مراجعنا العظام والعالم الإسلامي كافة أعاده الله سبحانه على الجميع بالخير واليمن والبركة إنه سميع مجيب.

قسم التدقيق والرقابة الداخلية
الدقة في العمل واليقظة الدائمة

من يتشرف بزيارة الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام يلاحظ بوضوح البون الشاسع الذي أصبحت عليه العتبة الكاظمية المقدسة عما كانت عليه في الأمس البعيد من النواحي العمرانية والخدمية، فقد أصبح صرحاً شامخاً بما يتناسب وقداسة الإمامين عليهما السلام.

وبفضل الرعاية الإلهية وهمة القائمين على العتبة وحرص إدارتها على أن يكون الأنفاق المالي دقيقاً ونزيهاً وتحت إشراف عيونٌ رقابية.

تلك هي المهمة المناطة بقسم التدقيق والرقابة الداخلية، التقينا بمديرها السيد أحمد الموسوي الذي حدثنا عن بداية تأسيس القسم والجهة التي كانت تدير المهام المناطة به فقال: تم أنشاء قسم التدقيق والرقابة الداخلية في ٢٠٠٨/١/٢٠م، وذلك للتطور الحاصل في الأعمال والخدمات الأمر الذي تطلب استحداث قسم متخصص للقيام بما يُقدم حالياً من خدمات وكذلك للأهمية القصوى التي تُبديها إدارة العتبة في أمور التدقيق والمتابعة، وقبل ذلك التاريخ كانت تتولى تلك المهمة هيئة من قبل إدارة العتبة.

وعن عدد المنتسبين وما يحملونه من خبرات وتخصص في هذا المجال قال: يتكون القسم من أربعة منتسبين، جميعهم من أصحاب الشهادات ولهم الخبرة الكافية لإدارة هكذا أعمال وهم يقومون بتأدية أعمالهم على أتم وجه.

وفي معرض حديثه عن هيكلية القسم وطبيعة الخدمات التي يقدمها كل مفصل من مفاصل القسم قال: يتكون القسم من شعبتين:

الأولى: تعمل على التدقيق: وتشمل عدد من الأعمال منها تدقيق الرواتب والأجور الخاصة بمنتسبي العتبة وتدقيق الحسابات التي تصرف على شراء السلع وتدقيق حسابات المصروفات التمويلية والمدفوعات والمطلوبات والمقبوضات ووصولات الشراء وتدقيق حسابات المقاولين والاستثمارات والهدايا والنذور ولجنة استلام المشاريع وتدقيق السلف الممنوحة بكافة أنواعها وتدقيق مصروفات العتبة والاشتراك في لجان التثمين والبيع لبعض المواد الفائضة عن حاجة العتبة، و استلام وتسليم ملح الذهب، هذا وتعتمد اللجنة في عملها نظام التدقيق قبل الصرف.

الثانية: العمل الرقابي: ويأخذ على عاتقه المهام الرقابية التي تشمل مراقبة عمل المنتسبين والتزامهم بالدوام الرسمي وتعاملهم مع الزائرين وبالأخص الأقسام التي هي في تماس مع الزائرين وكذلك بعض الأقسام التي تتعامل مع منتسبي العتبة والقيام أيضاً بجرد مفاجئ لبعض السلف الممنوحة والأشراف على أخراج المفقودات وعدها ومراقبة عمل بعض اللجان الأخرى.

وعن دور قسم التدقيق والرقابة الداخلية في الاشراف على تجميع مبالغ الهدايا التي توضع في الضريح من قبل الزائرين أجاب السيد الموسوي بأن القسم يقوم بعمل مشترك مع عدة أقسام منتخبة داخل العتبة ويشكل الجميع لجنة تشرف على فتح باب الضريح المقدس وإخراج المبالغ النقدية المهداة ومن ثم جمعها وتسليمها إلى لجنة الخزينة التي تقوم بدورها بفرز المبالغ النقدية المحلية والأجنبية وإيداعها في حساب العتبة.

وعن الكيفية التي يتم فيها التأكد من صحة صدور الشهادات المدرسية للمنتسبين أوضح بأن ذلك يمكن التحقق منه بعدة طرق منها فحص الوثائق المقدمة وكذلك الاستفسار من قبل الشخص المرشح أو المزكي للمنتسب وللتأكد بصورة أدق نعمل أحيانا على مفاتحة الجهات ذات العلاقة.

وعن صعوبة العمل في مجال التدقيق وما يتطلبه من دقة متناهية قال: الحمد لله أن العمل يسير على أحسن وجه لأنه يصب في خدمة الإمامين عليهما السلام وكذلك امتلاكنا الخبرة الكافية في عملنا وتذليل كافة المعوقات التي تواجهنا.

وأخيراً أشار إلى أن الجهة التي يرتبط بها القسم في عمله هو السيد الأمين العام للعتبة مباشرةً، والذي بدوره وفر لهم كل سبل النجاح.

وفق الله جميع العاملين لخدمة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

في رحاب باقر العلم عليه السلام

إن كثرة الفتوحات واختلاط المسلمين بالأمم الأخرى أدى إلى خلق أفكار جديدة وانتشار ثقافات زائفة، فكان لا بد من بوتقة تصهر كل هذه الأفكار الخطيرة، وتميّز الحق من الباطل والخبيث من الطيب، وكان أيضاً لا بد من شخص مسدد نهل علمه من أصفى المناهج وأعذبها، وتربى في أحضان الشرف والفضيلة، فكان ذلك هو إمامنا محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، جدتهُ فاطمة الزهراء، وأمه فاطمة بنت الحسن المجتبى، فهو من السبطين اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والإمام الباقر عليه السلام كان طوداً شامخاً من العلم والحلم والمعرفة حال دون وصول البدع والإنحرافات إلى جوهر العقيدة الإسلامية، وهو عليه السلام بحرٌ زاخرٌ حرص على نشر الشريعة وأحكامها وأصول الفقه وحمل روح الإسلام الحنيف والمتفاعل مع كافة جوانب الحياة

وقد قال فيه القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى
وخير من لبى على الأجبل

وقال فيه عمر بن عبد العزيز: «إن أهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل».

وأسس عليه السلام بذلك مدرسته الكبرى والخالدة التي أنجبت فطاحل الفقهاء وكبار المحدّثين ممن أجمع القاصي والداني على الإقرار بفضلهم، وما أبان بن تغلب، ومحمد بن مسلم، وزرارة بن أعين إلا إنموذجاً من ذلك.

وقام الإمام الباقر يحمل العبء الأكبر بكشف حجب الضلالة التي أراد أهل البغي من بني أمية أن يطمسوا تدوين الأحاديث النبوية الشريفة وأن يحجبوا شعاع الحق بغربال الضلال، و طمس نور الفضيلة بظلام الحقد والحسد.

لذلك فتح إمامنا الخامس أبواب الثقافة والعلوم والمعرفة والحديث على مصاريعها، وبدأ بتوطيد أركان الإسلام بما آتاه الله من علوم جمة.

ولقد كانت المدرسة الباقرية هي الحجر الأساس الذي شيّدت عليه «المدرسة الجعفرية» وحسب هاتين المدرستين إن هدفها حفظ حقيقة الإسلام من الضياع وتثبيت جوهر الدين وروح الفقه.

وفي لحظات لقاء ربه تعالى أوصى آله وشيعته بوصايا كثيرة منها قال: «إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون من ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء الدين...» وكذلك نص الإمامة على ولده الإمام جعفر الصادق من بعده وخليفة على المسلمين وانتقل إلى جوار ربه مسموماً بيد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك وهو ابن سبع وخمسين سنة ١١٤هـ، فسلامٌ عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين.

مبعوث الحسين عليه السلام لا يغيب

رفع لواء العزة والكرامة عالياً فوق رُبا العراق، وقد طبع على رايته شعار الحرية والإباء أمام عبيد الدينار والدنيا، وقام يردد بصوته الصادق و الصريح أمام تيارات أهل المنكر أرذال آل أمية وأذيالهم ولا يهاب الهلع والفزع مهما كثرت أو قلت، يدعو الناس للإستجابة لأهل الحق والرشاد المتمثلة بإمام الأمة الإسلامية والإنسانية، الثائر الحسين بن علي عليه السلام.

وعند أسره عليه السلام في الكوفة بعد أن خذله أهل الإفك والمُرتزقة عُرض على ابن مرجانة، صاح سفير إمام الحق مسلم بن عقيل عليه السلام بوجه الطاغية بكل ثقة وبسالة –و هذا ديدن بني هاشم- قائلاً : «لستُ لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمّرتم على الناس من غير رضا، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به...» إلى أن قال: «ولا تزال الخلافة لنا منذ أن قُتِل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا تزال الخلافة لنا فإن قهرنا عليها، إنكم أول من خرج على إمام هدى، وشق عصا المسلمين وأخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظلم والعدوان».

وقد التاع الطاغية ابن زياد من كلام ابن عقيل عليه السلام، وتبددت نشوة ظفره فأخذ ينالُ من عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام، فثار مسلم عليه السلام في وجهه فقال له: «أنت وأبوك أحق بالشتم منهم فأقض ما أنت قاض، فنحن أهل بيت موكل بنا البلاء».

وبعد أن ظل هذا الهمام عليه السلام حتى الرمق الأخير من حياته عالي الهمة والسداد، وأدّى رسالته بأمان وأخلاص، ورُزق الشهادة على يد المسوخ اللعين ابن أبيه بعد أن قتله الشقي بكير بن حمران فوق قصر إمارة الكوفة، ورماه من أعلى السطح إلى الأرض وهو يذكر الله تعالى ويشكره في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة –يوم عرفة- سنة ٦٠هـ، فسلام على المجاهد الشهيد وسفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل يوم لقى ربه راضياً مرضياً ترفل روحه في جنات النعيم مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأضحى قبره محط الدعوات ويلوذ بمرقده أحباب آل محمد صلى الله عليه وآله وله قبة تناطح السماء.

بيعة الغدير

كمالٌ للدين واتمامٌ للنعمة

لا عجب أن وجد الواصفين لبيعة الغدير والباحثين في أسرارها ومجاهلها أرواحهم مُحلقة جانحة بالخيال في أجواء من التصور الحالم والفكر السائح الطائف في أمصار واقعة الغدير لتقر نفوسهم لحقيقة بيضاء ناصعة ثابتة في الوجدان، وهي أن الوالي حياض الغدير غير مذاد عن معينه ولا صادر من غير رواء ولا بد أن يفيء إلى ظل ظليل وعيشٍ قرير يلتمس راحة الاطمئنان وحلاوة القرار كمن يأوي إلى واحة مخضرة نضرة ولكن هذه الواحة ضاربة في السعة لا يمكن لمّ أطرافها، مهما أوتيت النفوس من تنسيق في الألفاظ وجزالتها، وفخامة المعنى ومهما أوتيت من محسنات الأسلوب ومقربات المغزى بالإشارة والاستعارة، لأن حقيقتها الموغلة في الأسرار الإلهية في اختيار بطل الملحمة الغديرية، يبقى سراً ألهياً غير قابل للكشف والتعريف بماهيته وكنهه.

ثم أن مشهد الاختيار وما أنطوى عليه من حكمة إلهية في تعيين المختار من قبل الله وسط الجموع الهائلة الحاشدة المنيخة قسراً في حر الهجير والمكان الموبوء المقفر والتوقيت الذي لا يخلو من الجدة والصرامة في التبليغ بهذا النبأ العظيم، إنه لموقف يشدك إلى ما لا تقوى معه النفس إلا أن تُسلم بالإذعان وتعلن انبهارها وإعجابها بهذا المشهد الرائع.

أن من المُسلم كون واقعة الغدير من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل، آذ يكاد أن ينعقد إجماع الأمة الإسلامية على صحتها، لما بلغ من الصحة والتواتر وقوة السند مبلغاً لا يحتاج معه إلى أثبات مثبت أو تأييد مؤيد، فإنه لا يصح في العقول شيء إذا أحتاج النهار إلى دليل، والشمس تفضح كل محاولة تشويه للحقائق، لذا فأن قضية الغدير لم تغمز في سندها ولا في متنها الذي لا يختلف فيه اثنان، وإن اختلفوا في مؤدى الحديث، والغرض وهذا التعريض واضح غير خفي على نابه بصير.

فهاهم أئمة المؤرخين قد ذكروا حديث الغدير وأفاضوا فيه حد الاطمئنان والتوسعة وتنقلوا بين متونه وفي طبقات رواته بحيث لا يصمد معه أي تفنيد أو إنكار، حتى ليندر أن تجد كتاباً من كتب الصحاح أو المسانيد لم يذكر هذه المأثرة، فذكرها من أئمة المؤرخين البلاذري في أنساب الأشراف وأبن قتيبة في المعارف والإمامة والسياسة والطبري في كتاب مُفرد وابن زولاق الليثي المصري في تأليفه والخطيب البغدادي في تاريخه وابن عبد البر في الاستيعاب وابن عساكر في تاريخه.. وذكره الكثير الكثير من المؤرخين من الذين لم نورد ذكرهم لضيق المقام.. وقد جاء في لفظهم:

«أن النبي ﷺ قد جمع الناس يوم غدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع وكان يوماً صائفاً حتى أن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه وفوق رأسه من شدة الحرّ، وجمع الرحال وصعد عليها وقال مخاطباً: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره، وأخذل من خذله»، فانبرى القوم يهنئون أمير المؤمنين ﷺ كونه أمسى أميرهم ومولاهم، فوجبت في أعناقهم بيعته، ولم يغادر الشعراء هذه المأثرة دون أن تكون لهم فيها بادرة فهذا حسان بن ثابت يستأذن رسول الله أن يقول في علي ﷺ أبيات فأذن له رسول الله. فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم فأسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه
بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربُّهم
إليك ولا تخش هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه
بكف عليٍّ معلنٍ الصوت عاليا
فقال : فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا
ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه
فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا
فيا ربِّ أنصرْ ناصريه لنصرهم
إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا

هكذا كانت العناية الإلهية حريصة في نشر حديث الغدير، لتتداوله الألسن وترويه الرواة، وليكون يوم الغدير مجمعاً وعيداً باهراً يجتمع فيه الإمامية عند المرقد العلوي الأقدس للأشادة بهذا الذكر العظيم وليكون الغدير ترسيم لحدود الإمامة والتنصيب الإلهي.

شمس
في سماء المستشرقين

ما من مأثرة أو وقفة وقفها أمير المؤمنين ﷺ إلا كانت تعبيراً حيا ومصداقا واقعيا عن التسليم المطلق والثقة العالية بما عند الله، والانغماس التام في طاعة الله سبحانه، فاستقامت كل حركاته وسكناته في خط واحد مع الرضوان الإلهي والمشيئة الربانية.

فجاء القرآن بريشته المبدعة هذه الصور الرائعة، كالإيثار والشجاعة والتضحية والتفاني في ذات الله.

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الإنسان الآية ٨، «مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ...» الفتح الآية ٢٩، «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» البقرة الآية ٢٠٧، «... وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ...» الحشر الآية ٩، إن كثير من تلك الصور التي معها النفوس نشوانه بالتسبيح في غمرات الأنوار القدسية.

إذا فلا غرو ولا عجب أن يقف كل من اطّلع على شخصية أمير المؤمنين ﷺ وعلى حياته الثرية الغزيرة بالعطاء مبهوراً مطيلاً للوقوف متأملاً ذلك الجلال وتلك العظمة.

لذا انبرى أكثر المستشرقين الذين أخلصوا لعفويتهم من أمثال الشاعر الكوني العظيم «غوته الألماني وكارليل وجورج برناردشو والشاعر الفرنسي لامارتين وغوستاف لوبون وولز والشاعر الإيطالي كايتاني والكثير غيرهم»، عندما يتناولون علي بن أبي طالب ﷺ في تأملاتهم، تندى وتخضل أقلامهم من تلقاء نفسها وتتحول بحوثهم العلمية الجافة إلى أجواء من الشد والشاعرية لتتغنى ببطولات أمير المؤمنين ﷺ.

فيندفع الفيلسوف الإنكليزي المعاصر «كارليل»ليقول فيه «أما علي فلا يسعنا إلا أن نحبه ونتعشقه فإنه فتى شريف القدر، عالي النفس يفيض وجدانا ورحمة وبراً ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة وكان أشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان، جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى .. إلى آخر كلامه»[1].

ويتقصى الباحث الفرنسي البارون «كارا ديفو» حيث يقول «وحارب عليٌ بطلا مغوارا إلى جانب النبي وقام بمآثر ومعجزات ففي موقعة بدر كان عليٌ وهو في العشرين من عمره يشطر الفارس القريشي شطرين أثنين بضربة واحدة من سيفه، وفي أُحد تسلح بسيف النبي ذي الفقار فكان يشق المغافر بضربات سيفه ويخرق الدروع ... إلى آخر كلامه»[2].

وهذا العرض موجزا وهو لا شك صورة منعكسة عن وجدان أكثر المستشرقين الشرفاء الذين تناولوا قضية أمير المؤمنين ﷺ بالإنصاف الكثير وقيّدوا بحثهم بالدليل والبرهان.

---

١ الإمام علي صوت العدالة الإنسانية/جورج جرداق ص٨٠٤.

٢ المصدر السابق ص٨٠٦.

خلق السماء والارض في القرآن

مصطفى الموسوي

ذكرت إحدى كتب النوادر أن رجلاً خطب فقال في خطبته: إن الله خلق السموات والارض في ستة أشهر، فقيل له: في ستة أيام فقال: والله أردت أن أقولها ولكن استقللتها!.

«إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»[1].

تناول القرآن الكريم مسألة خلق العالم وتكونه في«ستة أيام» في سبعة موارد من الآيات الكريمة، لذا نجد انفسنا امام تساؤل حقيقة هذه الايام «الست» المذكورة، إذ أنه وقبل نشوء العالم لم يكن هناك ليل ولا نهار ناتجان عن دوران الارض حول نفسها، إضافة إلى ظهور المجموعة الشمسية والكونية في اقل من إسبوع وهو ما يعد منافياً لما توصل إليه العلم من أن نشوء الكون استغرق ملايين السنين حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من الدقة والتنسيق، إذن أين يكمن السر من كل هذا؟.

نظراً لما تحمل لفظة يوم من سعة استعمال فيراد منها أحيانا وكما هو متعارف عليه الفترة الزمنية من بزوغ الفجر وحتى الغروب ويستعمل تارة اخرى ويراد منه فترة من الزمان، وهذا ما عناه الراغب في مفرداته «اليوم يعبّر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يعبّر عن مدة من الزمان أي مدّة كانت[2]».

وقد استعمل القرآن لفظة اليوم في غير موضع ولم يكن المراد منه مقصودنا من اليوم ،حيث يعبر عن عالم البعث بيوم القيامة على الرغم مما له من طول المدة، وكذلك نجد هذا في محاوراتنا بأن نقول «مثلاً» غصبت بنو أمية الخلافة يوماً وبنو العباس يوما، مع أن الغصب استمر لعشرات الأعوام، وعليه فان المراد من الايام هو فترات أو دورات وأن عددها هو«٦»، قال تعالى: «ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»[3] وان كل دورة من تلك الدورات كما ورد من خلال المعنى الذي اشرنا اليه قد استغرقت ملايين من السنين، وان ماهية تلك الفترات تشير اليه الآيات من سورة فصلت «قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ❖ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ❖ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»[4].

١. الاعراف: ٥٤.

٢. مفردات غريب القرآن ، ص٥٥٣.

٣ السجدة:٥.

٤. فصلت ٩-١١.

أسباب النزول في القرآن الكريم

❖٥❖

آية المباهلة

قال تعالى: «فَمَنْ حَآجَّكَ فيه من بَعْد مَا جَاءكَ منَ الْعلْم فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنسَاءنَا وَنسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّه عَلَى الْكَاذبينَ» آل عمران آية ٦١.

لقد صرح العديد من المفسرين أن هذه الآية الكريمة قد نزلت بحق أهل بيت النبي ﷺ وأن الذين اصطحبهم النبي ﷺ معه للمباهلة بهم هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» وعلى هذا الأساس: «فإن "أبناءنا" الواردة في الآية ينحصر مفهومها في الحسن والحسين عليهما السلام، ومفهوم "نساءنا" ينحصر في فاطمة عليها السلام، ومفهوم "انفسنا" ينحصر في علي عليه السلام، وهناك أحاديث كثيرة بهذا الخصوص».

وأورد «نحو ستين مفسر» من كبار علماء جمهور المسلمين الذين قالوا: إن آية المباهلة نزلت في أهل البيت، حيث جاء وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا لرسول الله ﷺ: هل رأيت ولداً من غير ذكر، فنزلت الآية: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...»، فقرأها عليهم، فلما دعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك، فلما رجعوا إلى رجالهم قال لهم الأسقف: انظروا محمداً في غدٍ فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء.

فلما كان الغد جاء النبي ﷺ آخذاً بيدي علي بين أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النصارى يتقدمهم أسقفهم، فلما رأى النبي ﷺ قد أقبل بمن معه فسأل عنهم فقيل له: هذا ابن عمّه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه، وهذان ابنا بنته من علي وهذه بنته فاطمة أعزّ الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدّم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، قال أبو حارثة الأسقف: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة.

فرجع ولم يقدم على المباهلة،، فقال السيد: أدن يا أبا حارثة للمباهلة! فقال: لا إني لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقاً ولئن كان صادقاً لم يحل والله علينا حول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على أن ينهض به، فصالحهم رسول الله ﷺ على ألفي حلّة من حلل الأواقي قسمة كل حُلّة أربعون درهماً.

وروي أن الأسقف قال لهم: «إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة».

ومن مشاهير هؤلاء المفسرين الذين نقل عنهم هذا التصريح:

١. مسلم بن الحجاج النيشابوري، صاحب أحد الصحاح الستة المعروفة التي يعتمدها أهل السنة، ج٧ ص١٢٠.

٢. أحمد بن حنبل في كتابه «المسند» ج١ ص١٨٥.

٣. الطبري في تفسيره المعروف «جامع البيان» ج٣ ص١٩٢.

٤. الحاكم في كتابه «المستدرك» ج٣ ص١٥٠.

٥. الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧.

٦. الواحديّ النيشابوري في كتابه «أسباب النزول» ص٧٤.

المرض وأنواعه في القرآن الكريم

إن الله سبحانه وتعالى جعل في القرآن الكريم الشفاء والاستشفاء من كل داء ومرض مادي كان أو معنوي، للمؤمنين خاصة حيث قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»[1].

وقال تعالى: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا»[2].

وقال تعالى: «قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى»[3].

أما لغير المسلمين والمؤمنين أي بصورة عامة لكل الناس ففيه أيضاً شفاء.

حيث يقول تعالى: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ»[4]. تطالعنا الآيات الثلاثة الأولى إنها تشتمل على كلمة المؤمنين، وأما الآية الرابعة فهي عامة للناس جميعاً.

والأمراض تقسم إلى نوعين: «مرض القلوب»، «مرض الأبدان».

إن هذا التقسيم فيه من الحكمة الإلهية والإعجاز الكثير، ما لم يتوصل إليه الأطباء إلا حديثا: في منتصف القرن الثامن عشر. فقد قسمت الأمراض عموما إلى قسمين:

الأمراض العضوية وهي: الأمراض التي تنتج من عدم أداء أي جزء من أجزاء الجسم وظيفته بالشكل المطلوب، أو توقفه عن العمل بالكلية، وأمثال هذه الأمراض هي: الشلل، الحميات، الدرن، الصفراء.

الأمراض النفسية. وهي في الحقيقة: أعراض أمراض متنوعة وكثيرة جدا، يشعر بها المريض مع عدم وجود مرض عضوي بالجسم، وهذه الأعراض تنتج عن مؤثرات خارجية في الحياة العامة مثل: الخوف، الشك، الغرام، كثرة الإجهاد، وهذا هو مرض القلوب، كما ذكره الرسول ﷺ. وحكمة تقسيمه إلى أمراض شبهة وشك، ومرض شهوة وبغي، ففيه كل الحكمة حسب النظريات الحديثة في علم النفس. ومرض القلوب نوعان: مرض الشبهة والشك، مرض الشهوة والبغي، وكلاهما في القرآن، فقد جاء في مرض الشبهات والشكوك حيث:

قال تعالى: «في قُلُوبهم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّه مَرَضاً»[5]، وقال تعالى: «وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً»[6].

وقال تعالى: «أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ»[7]. وأما مرض الشهوات:

قال تعالى: «يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا»[8]. وأما مرض البغي

قال تعالى: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ»[9]. وأما مرض الأبدان

قال تعالى: «لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ»[10].

فأما طب القلوب، فمسلم إلى الرسل عليهم السلام، ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم فإن صلاح القلوب: أن تكون عارفة بربها وفاطرها، وبأسمائه وصفاته، وأفعاله وأحكامه، وأن تكون مؤثرة لمرضاته ومحبته، متجنبة لنواهيه وسخطه. ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقيه «أي صحة القلب» إلا من جهة الرسل. وما يظن: من حصول صحة القلب بدون إتباعهم. فغلط ممن يظن ذلك. وإنما ذلك: حياة نفسه البهيمية الشهوانية، وصحتها وقوتها. وحياة قلبه وصحته وقوته عن ذلك بمعزل، ومن لم يميز بين هذا وهذا: فليبك على حياة قلبه: فإنه من الأموات، وعلى نوره: فإنه منغمس في بحار الظلمات.

المصدر: الطب النبوي - ابن القيم الجوزي - ص ١ - ٥.

١ ـ يونس: ٥٧.
٢ ـ الإسراء: ٨٢.
٣ ـ فصلت: ٤٤.
٤ ـ النحل: ٦٩.
٥ ـ البقرة: ١٠.
٦ ـ المدثر: ٣١.
٧ ـ النور: ٥٠.
٨ ـ الأحزاب: ٣٢.
٩ ـ القصص: ٧٦.
١٠ ـ النور: ٦١.

حَمَلَةُ القرآن

شيخ القراء الأخير عبّاس الشامي

بقلم العلّامة د. حسين علي محفوظ رحمه الله

ولد الشيخ عباس علي حسن الشامي في منطقة الكاظمية المقدسة سنة ١٩٠٠م، ودرس على يد كثير من القرّاء في الكاظمية وبغداد نحواً وتجويداً ومن الذين درسوا الأستاذ السيد صفاء الجلبي والشيخ إمام جامع السادة حاليا حسين الخزرجي ومؤذن ومقرئ العتبة الكاظمية الشيخ محمد حسين الشامي والحاج رياض الحاج جاسم وكثير لا يسعنا ذكرهم.

فضائل حملة القرآن كثيرة، ومناقب الذين يتلون كتاب الله جمّة والذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب.

فارقنا يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ «الحاج عباس الشامي» البقّال شيخ القرّاء الكبار شيخ القرّاء الأخير وأستاذ المقرئين المخضرم، في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر. كان رحمه الله من أركان الهدى وأعلام التقى، يستسقى به الغمام، وتستنزل به الرحمة والخيرات وتلتمس منه البركات، كان من العلماء الفقهاء المقرئين المجودين قرأ على عمه الشيخ إبراهيم الشامي - وكان من أحاسن القرّاء - وقوى قراءته عند الشيخ رضا المتهجد اللاري تلميذ إمام المجودين، السيد حسين رضا الهندي الكاظمي نزيل سامراء، ولازم الشيخ عبد القادر القيسي خطيب وإمام جامع الإمام الأعظم سنتين في الغرفة الفوقانية في جامع العاقولية في الرصافة بغداد، وأعطاه الإجازة العلّامة المحقق الفقيه الكبير الشيخ فاضل اللنكراني، الحكيم الإلهي، مدرس الكاظمية الأخير.

يذكرني المرحوم الشيخ عباس الشامي طبقات القرّاء في مختلف الأمصار والأعصار وهم جمهرة لا يحيط بها العد ولا يفي بها الإحصاء، القرّاء طبقات حفظت القرآن وحافظت عليه، تعلمته وعلمته، وتلته وجودته، والمشهورون من القرّاء الأعيان أولى الإسناد والإتقان، والتقدم في البلدان، كثرة أحصاهم الذهبي ٧٤٨هـ في كتاب «معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والإعصار» وقد رتبهم على طبقات بلغت «٢٨» طبقة منذ عصر الصحابة حتى أواسط القرن الثامن، ذكر في الطبقة الأولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وأبي بن كعب وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء، «وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى ابن حذيفة وعبدالله بن عمر وعتبة ابن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم».

فلهذا اقتصر على السبعة الصحابة واختصر أخبارهم في عشر صفحات، فلو ساقها كلها لبلغت «١٠٠٠» صفحة، وذكر الجزري ألوفاً من القرّاء في كتاب «غاية النهاية في طبقات القرّاء» الذي أختصر فيه كتاب «طبقات القرّاء» الكبير الذي سمّاه «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات» وأتى فيه على جمع ما في كتاب الحافظين ابن عمر، والداني، وأبي عبدالله الذهبي، وزاد عليهما نحو الضعف، ومجموع القرّاء في كتاب «٣٩٥٥»، تروى عن القرّاء عجائب وغرائب، ولطائف وطرائف تملأ كتابا ضخما منها أن قالون قارئ المدينة - وهو ربيب نافع - كان أصم شديد الصم وكان إذا قرأ عليه قارئ كأنه يسمعه، كان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفتي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ يفهم خطأه ولحنه بالشفة وهذا من أعجب العجب.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ذكرى عيد بيعة الغدير الميمونة

في يوم إكمال الدين وإتمام النعمة الإلهية على الإنسانية بالرسول محمد ﷺ ووصيه الأمين وآله الطيبين الطاهرين، وبمناسبة عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر، خرج منتسبو العتبة في موكب بهيج عبروا فيه عن تجديدهم البيعة وهم يرددون الأهازيج ويترنمون بحب وصي رسول رب العالمين الإمام علي عليه السلام منها:

انجدد البيعة لحيدرة بهاي المسية
نرسل تهاني للوصي من الكاظمية
بيعة ابو الحسنين
بيهه اكتمال الدين

وأقامت العتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حفلا بهيجا بهذه المناسبة الميمونة، وافتتح الحفل بآيات معطرة من الذكر الحكيم بصوت القارئ الشيخ سلام هاشم، بعدها ألقى السيد الأمين العام للعتبة الحاج فاضل الأنباري كلمة الأمانة العامة، رفع فيها أزكى وأعطر آيات التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد بيعة الغدير الأغر إلى مولانا صاحب العصر والزمان وإلى مراجعنا العظماء، وفي معرض حديثه عن هذا الحدث الإسلامي الكبير قال: أن يوم الغدير هو الفيصل في تحديد معالم وهيئة الإمامة وتوضيحها وأن التبليغ جاء صادحا بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّه يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّه لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» . وما تعنيه هذه الآية من مفاهيم ودلالات لتوجيه الحاضرين إلى إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام التي جاءت بأمر سماوي، وأضاف: أن الصفات التي أجتمعت في شخصية الإمام علي عليه السلام هي نفس الصفات التي تجسدت في الرسول محمد ﷺ بدلالة قوله ﷺ: «يا علي أنا وأنت من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى»، وشدد في كلمته إلى حاجة الأمة اليوم إلى الاقتداء بخطى الأمام علي عليه السلام لتوحيد الصفوف، كما لفت الانتباه إلى أعجاب العلماء والفلاسفة والأدباء بصفات الإمام عليه السلام وكيف إنه كان شخصية لا تتكرر، واستطرد قائلا: أن المرحلة القادمة التي سوف يشهدها المجتمع العراقي من خوض الانتخابات واختيار القادة الجدد الذي يجعل الجميع أمام اختبار حقيقي يكون خلاله نهج الإمام علي عليه السلام وسيرته العظمى نبراسا للاقتداء به في بناء المجتمع، واختتم كلمته بالتبريكات والتهاني بهذا اليوم العظيم متمنياً للعراق العظيم الأمن والأمان والبركة.

واستمع الحاضرون إلى الشاعر محسن الموسوي في قصيدته التي قال في مطلعها:

أنا في ولاك قصائدي تترنمُ
وببحر حبك عاشقٌ ومتيمُ

بعدها ارتقى المنبر الشيخ الفاضل حيدر النصراوي وفي محاضرته القيمة التي جعل فيها الحاضرون يستشعرون عظمة شخصية أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعطى شرحاً مفصلا عن الابعاد العقائدية والاستراتيجية في قول الرسول ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». هذه الكلمات التي اختتم بها الرسول محمد ﷺ وقائع مؤتمر بيعة غدير «خم» ذلك المؤتمر الإلهي الكبير حيث إن الله سبحانه وتعالى هو الراعي لهذا المؤتمر والرسول ﷺ هو المنفذ له، وقد ألقى الحجة الدامغة على الذين حضروا المؤتمر وإنهم قد اعترفوا بإمامة علي عليه السلام بمنتهى الحرية، وأن التعددية في الأحزاب والرأي كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام وأشار أيضاً إلى أن المفكرين والأدباء والفلاسفة الغربيين قد أعجبوا بهذه الشخصية الفذة.

ثم أعقب ذلك قصيدة للشاعر الشعبي أبو يقين الصالحي تناغمت مع هذه المناسبة الخالدة، وكذلك الشاعر الشعبي علي اللامي الذي جاء في مطلعها:

من حيدر علي..
نسن القوانين
علي بماء العدل.. متروس كاسه

كما شارك المنشد وسام الكاظمي والشاعر الشعبي مجيد الربيعي وقد تخلل فقرات الحفل موشحات وأبيات جميلة من الشعر لعريفي الحفل مصطفى الصائغ وسامر الأنباري.

واستمع الحاضرون إلى مدائح نبوية للشيخ محمد الشامي ونخبة من المنشدين رافقوه في الأداء انشدوا مدائح جميلة بحق الرسول المصطفى ﷺ ولعلي والحسنين قرة عين المصطفى عليهم السلام.

تلتها مشاركات قاسم الدبيسي وعلي السلطاني وكرار الكاظمي في مجموعة من الأهازيج والأناشيد بحق أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وأختتم الحفل بتوزيع الهدايا والجوائز على خريجي دورة الغدير القرآنية، كما أعلن عن الفائزات الأربع في المسابقة الغديرية النسوية الخاصة بحفظ خطبة مولاتنا الزهراء عليها السلام التي نظمها قسم الثقافة والاعلام بالتعاون مع شعبة الرقابة النسوية في العتبة.

«يُوسُف أيّها الصدّيق»
زيارة كادر المسلسل للعتبة الكاظمية المقدسة

تشرفت نخبة من كادر المسلسل التلفزيوني الشهير «يوسف الصديق عليه السلام» بزيارة مرقدي الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أداء مراسم الصلاة والزيارة قام الوفد بجولة في معالم العتبة للتعرف على مدى التطور الذي تشهده العتبة، شملت مشاريع الإعمار والصحن الجديد ومعرض النقش والزخرفة على الخشب، كما زار الوفد مكتبة الجوادين العامة، بعد ذلك استضافهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري في مضيف العتبة المطهرة، والقى الأمين كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بأعضاء الوفد، مباركاً لهم جهودهم الطيبة بهذا العمل، واصفاً المسلسل بأنهُ كان متميزا من حيث الإخراج والحوار والتمثيل، وحث كادر الإخراج والتمثيل على أن يسلطوا الضوء في عملهم على حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام لاحتوائها الكثير من المواقف التي تمكننا من استلهام العبر والدروس منها، مبيناً لهم مراحل المعاناة التي مر بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقدم العطاء الروحي والمعنوي لخدمة الإسلام والمسلمين، وختم كلمته بالتمنيات لهم بقبول الطاعات بهذه الزيارة ودعا لهم بمزيد من الإنجازات والتوفيق في عملهم.

وشكر مخرج المسلسل «فرج الله سلحشور» السيد الأمين وجميع المنتسبين في العتبة على حفاوة الاستقبال، وقال: نحن نعمل بكل طاقاتنا لنستشف الكثير من القصص القرآنية والإسلامية وتوظيفها في العمل السينمائي لخدمة الإسلام.

وفي نهاية اللقاء وزع السيد الأمين بعض الهدايا لأعضاء الوفد وودعه بكل حفاوة وتقدير.

الطيور المهاجرة.. وحنين الغربة

بشوق يلفه دفء الأزقة القديمة ومحلاتها التراثية، التي ما زالت تعطي بصمة وطابعاً مميزاً عن عراقة هذه المدينة وتفردها بقبابها العالية السامقة وبساتينها الوارفة الظلال وعبق نسيمها المشوب برائحة القداح، عاد إليها أبناؤها الذين غادروها لتحتضنهم وتضمهم إلى بواني صدرها بشوق ولهفة.

تشرف بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة وفد من المغتربين العراقيين وبعد أداء مراسيم الزيارة للإمامين الجوادين عليهما السلام أجرت نشرة منبر الجوادين مع الدكتور حسين أحمد جعفر الجلبي.

وقد تحدث لنا عن مشاعره وهو يتشرف للمرة الأولى بالزيارة قائلاً:

جئنا وكلنا شوق وأراده لزيارة مدينة الكاظمية المقدسة والتشرف بزيارة الإمامين عليهما السلام، وهي الأولى بعد فترة الغربة الطويلة وقد انتابنا شعور بالطمأنينة والراحة النفسية عند ملاحظة القباب والمنائر الذهبية الشامخة.

ونستعلم منهم الحقيقة.

من جانب آخر تحدث لنا عن سروره وإعجابه بما تحقق من مشاريع عمرانية في العتبات عامة والعتبة الكاظمية خاصة حيث قال: من المؤكد

وعند سؤالنا له عن دور الأعلام وما يمثله اليوم في نقل الأحداث وتزيف الحقائق قال: أن أغلب الأعلام الخارجي اليوم يبث ويعرض الأخبار الرديئة والجيدة ويركز على الرديئة منها ويحاول أن يضخمها ويجعلها عناوين رئيسية، ليجسد صورة مخالفة تماماً للحقيقة عند المتلقي ونحن في الغربة كنا لا نعلم حقيقة ما يجري في داخل العراق إلا بعد أن نتصل بأهلنا في الداخل أن التطور كبير داخل العتبات، والانجازات التي تقومون بها والمشاريع المنجزة والتوسعات الحاصلة في العتبة الكاظمية المقدسة تمثل نظرة مستقبلية واقعية، ومن المؤمل أن السياحة الدينية سوف تزداد وتتكاثف نتيجة تزايد أعداد الزائرين من شتى بقاع العالم.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تستذكر استشهاد الإمام الجواد عليه السلام

تبقى حياة ومناقب أئمتنا الأطهار عليهم السلام أقباسا مضيئة في تأريخ الأمة الإسلامية، تستلهم منها أعظم الدروس والعظات، في الجوانب الأخلاقية والفكرية والعلمية كافة، كذلك في الصلابة والثبات على العقيدة، ومقارعة الظالمين، ومن هذه الأقباس المضيئة الذكرى الخالدة لاستشهاد شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

ففي هذه المناسبة الأليمة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفي رحاب الصحن الكاظمي الشريف مجالس عزاء ومراثي ومحاضرات صدحت فيها حناجر خدام آل البيت في نقل وقائع ذكرى هذا الحدث الجلل، وعلى مدى ستة أيام متتالية من يوم ٢٤ من ذي القعدة إلى يوم الاستشهاد وهو ٢٩ من ذي القعدة حيث استمع المعزون فيها إلى محاضرات قيمة، فخطيب المنبر الحسيني الشيخ «حسن الهلالي» استمرت محاضراته على مدى ستة أيام والتي تزامنت معها محاضرات لخطيب المنبر الحسيني السيد هادي السيد جاسم الطويرجاوي وشاركه في ذلك فضيلة الشيخ مكي الكاظمي بمحاضرات سلطت الضوء على السيرة العظيمة والخالدة للإمام الجواد عليه السلام ودوره في ترسيخ ونشر الرسالة الإسلامية.

واستمع الحاضرون إلى المراثي الحسينية بأصوات الروادید منهم «الحاج طارق هوبي العبد وكرار الكاظمي ومعتز الكاظمي» حيث أبدعوا في مراثيهم واججوا مشاعر المعزين.

كذلك كان للحاضرين لقاءاً مرتقباً للاستماع لصوت الرادود الحسيني الكبير الحاج «باسم الكربلائي».

وقد شهدت العتبة الكاظمية المقدسة جمع غفير من المعزين الذين عبروا عن ولائهم وحبهم لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

ومن جانب آخر أنطلق صباح يوم ذكرى الاستشهاد موكب مهيب حاملاً نعشاً رمزياً للإمام الشهيد المظلوم عليه السلام من المكان المعروف باسم بئر محمد الجواد باتجاه باب المراد، ونهايةً بمرقد الشريف المرتضى.. وقد شارك في هذه المراسم جمعٌ غفير من المشيعين يتقدمهم الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري وأعضاء مجلس الإدارة وموكب خدم الامامين الجوادين عليهما السلام ومواكب مدينة الكاظمية المقدسة و أبناؤها ومنتسبو العتبة المباركة وزوارها الكرام.

وقد صدحت الحناجر بتعزية صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ناعيةً الإمام الجواد عليه السلام في ذكرى استشهاده ومنها تلك الأبيات:

يا جوادا منبع الجود يداه
يا منارا شعَّ بالعلمِ سناه
أنت باب للمراد
يا بن سادات العباد
يا جوادا منبع الجود يداه

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد محمد باقر الشيرازي

إمام جمعة مدينة مشهد المقدسة

يتحدّث لنشرة «منبر الجوادين»

سماحة السيد الجليل أهلاً وسهلاً بكم في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام.

❖ هل هذه الزيارة الأولى لسماحتكم بعد سقوط النظام البائد؟

- تشرفت بالزيارة الأولى قبل حوالي ٧٥ سنة في زمن حكم «رضا خان»، وتلتها عدة زيارات للإمامين في العهد الملكي في العراق، أما بعد سقوط النظام البائد كانت لنا الزيارة الأولى في عام ٢٠٠٣م، وهذه الزيارة الثانية بعون الله تعالى.

❖ ماذا تمثل لكم هذه الزيارة؟

- زيارة الأئمة الأطهار فيها فوائد كثيرة، فهي أولاً من الجهة المعنوية، مصداقاً لقوله تعالى: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»، وتمثل زيارتهم من أعظم نعم الله تعالى، وهم والوسيلة إلى الله كما قال تعالى: «وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ»، وثانياً هذه المشاهد المُشرفة هي معجزة من معاجز الإسلام، حيث كانت حياتهم مليئة بالمصاعب والشدائد، فنرى كيف كانت حياة الإمام الكاظم عليه السلام المُعذب في قعر السجون وظُلم المطامير، وهو يُنقل من سجن إلى سجن وكيف نراه اليوم وقد أصبح كعبة للمؤمنين، وكذلك مرقد السيدة زينب عليها السلام في ذلك المكان الذي أخذت أسيرة فيه أصبح لا يكاد يخلو من مُحبي أهل البيت عليهم السلام وكذلك السيدة رقية، وباقي المشاهد المُشرفة، إضافة لذلك أن هذه الزيارة تقوي وتوطد أواصر العلاقة وصلات الرحم والتواصل بين المؤمنين.

❖ كيف وجدتم العتبة الكاظمية المقدسة من الناحية العمرانية والخدمية والثقافية؟

- مهما كان الإنسان مُتيقناً لكن البيان ليس كالعيان، فالحمد لله نرى اليوم تطوراً ملحوظاً وتحسناً في كل المجالات، وهذه المجموعة الكبيرة من الزائرين والخدمات الجيدة المهيأة إليهم، وإضافة إلى الجانب الأمني الآخذ بالتحسن، ومما يزيد في سرورنا وإعجابنا ما شاهدناه في الصحن الجديد وما يجري فيه من أعمال أعمار وتصميم ممتازين.

❖ ماهي السبل الكفيلة بالنهوض بواقع العتبة الكاظمية المقدسة في الجانب الثقافي ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام؟

- لقد أوضحت في ما أذا زاد التحسن الأمني ومستوى الاستقرار في البلد، سوف نسعى لإنشاء حوزة دينية وعلمية في مدينة الكاظمية المقدسة ومدينة سامراء، فهما مدينتان عريقتان وكانت مدينة الكاظمية المقدسة زاخرة بالعلماء والمفكرين والأدباء كآية الله السيد إسماعيل الصدر والسيد المحقق الششتري الكاظمي، ونرى أنها مظلومة من هذه الناحية.

❖ ما هي النصيحة التي تقدمونها لأبنائكم خدَمَة الإمامين الكاظمين عليهما السلام لغرض الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري في نشر وأحياء تراث أهل البيت؟

- هذا الأمر مهم من جانبين، المستوى العلمي وكفاءة المسؤولين في العتبات المقدسة، فالإمام يقول: «كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً»، فكلما حسنت أعمالنا سواء من أهل العلم أو المسؤولين وغيرهم، فهو يؤثر على علاقتنا بالناس عموماً وبالزائرين خصوصاً، وعليهم أن يكونوا بأحسن ما يكون من الأخلاق الحسنة والمداراة معهم، وأسال الله تعالى أن تتم هذه المشاريع العظيمة الحاصلة في العتبة ويوفق جميع العاملين على خدمة الإمامين والزائرين الكرام.

❖ كيف نوفق بين فكرة التقريب بين المذاهب والحملات الشعواء ضد أتباع أهل البيت عليهم السلام؟

- في نظري أن في كل طائفة أقسام مختلفة من الأفراد، قسم يكون متطرف وقسم مفرط والقسم الأخر متوسط، ويجب أن يكون التقارب حُسناً لا تقارباً على حساب مقدساتنا وثوابتنا الشرعية، ونحن مع التزامنا بعقائدنا نُبدي حُسن البيان، وكما قال تعالى: «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ».

❖ كلمة أخيرة:

- أقدم شكري لله تعالى ولأمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه والإمامين الهمامين عليهما السلام وأسأل الله تعالى أن يوفقني لزيارة المراقد المطهرة في كربلاء والنجف وأقدم شكري الجزيل إلى المسؤولين القائمين على خدمة الإمامين الجوادين وبالأخص الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة المقدسة وكافة المنتسبين الكرام.

السيد محمد أمين شبر

في رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرف سماحة السيد محمد أمين جواد شبر بزيارة مرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وبعد أداء مراسم الزيارة، كان في استقباله الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث اصطحب الضيف في جولة ميدانية اطلع فيها على معالم العتبة ومشاريع الاعمار المختلفة، وقد أثنى الضيف على هذه الانجازات وبارك جهود العاملين، مبديا إعجابه بالتوسعة الشمالية من العتبة.

وتبادل أمين عام العتبة مع الضيف أطراف الحديث في هذا اللقاء، حيث تطرق السيد الأمين إلى عراقة عائلة آل شبر في دعم النهضة الإسلامية وخاصة السيد عبد الله شبر رحمه الله ودوره في توعية أبناء مدينة الكاظمية، وما خلفه من مآثر دينية وعلمية ما زال المسلمون ينهلون من معينها الثر.

وقال السيد شبر في كلمة له: إننا جميعا نعمل في خدمة آل البيت عليهم السلام وكان أبي السيد جواد شبر رحمه الله أخر ما قدمته عائلتنا في درب الشهادة التي نالها على يد أرذل خلق الله إلا وهو الطاغية المقبور، وقدم السيد شبر شكره لجميع العاملين في خدمة العتبة الكاظمية المقدسة متمنياً لهم التوفيق في خدمة أئمة آهل البيت عليهم السلام، ثم أهدى السيد الأمين هدية تذكارية للضيف وودعه بكل حفاوة وتقدير.

بعد غياب دام أكثر من ثلاثين عاما

اللقاء بالأجداد

السيد محمد التيجاني السماوي

في حضرة الجوادين عليهما السلام

لقد شاءت الإرادة الإلهية وشملت العناية الغيبية الكثير من عباده المؤمنين، لترشد القلوب الوجلة وتهدي الالباب المشرئبة إلى نور الهداية ونبع الولاء الخالص ولتنهل من معين العطاء الأزلي لأولياء الله وأصفيائه الذين اذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد شملت هذه الرحمة العظيمة العديد من المؤمنين ومن كافة المستويات في مجتمعنا الاسلامي ومن هذه الشخصيات الفذة الكريمة السيد محمد التيجاني السماوي الذي نور الله تعالى بصره وبصيرته بنور الولاء للنبي الاكرم والائمة الميامين من بعده ورثة الانبياء وصفوة الاوصياء، ومن مظاهر ولاء هذه الشخصية الإسلامية الكبيرة هذا الكم الفكري والعقائدي والمؤلفات المهمة التي

جاءت كنتيجة طبيعية لأيمانه المطلق بأحقية الخط الرسالي لمدرسة اهل البيت عليهم السلام ومن تلك المؤلفات كتاب «ثم اهتديت» وكتاب «فأسئلوا اهل الذكر» وكتاب «فسيروا في الارض» وكتاب «الشيعة هم اهل السنة» وأخيراً «لأكون مع الصادقين»، قدم فيها الشيخ التيجاني خلاصة نتاجه الفكري الذي اشتمل على الادلة المقنعة والحجج الدامغة لأرشاد الامة ورسم معالم طريق الوحدة المنشودة، وقد كرس معظم سني حياته جهاداً وعملاً دؤوباً من أجل ترك التعصب والدعوة إلى كلمة العدل والحق الإلهي وفتح بصائر المؤمنين الموحدين الذين أمنوا برسالة الحبيب المصطفى ولإعلاء كلمة الدين بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة، فجاءت زيارة الشيخ التيجاني لمدينة الكاظمية المقدسة تجسيداً ومصداقاً لهذا المبدأ الكبير، وتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداءه لمراسم الزيارة كان لنشرة منبر الجوادين هذا اللقاء المهم الذي جاء فيه:

❖ السيد محمد التيجاني السماوي أهلاً وسهلاً بكم وانتم تتشرفون بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام؟

ـ أهلاً وسهلاً بكم جميعاً وأنا أتشرف بزيارتكم بصحبة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

❖ ماذا تمثل لكم هذه الزيارة المباركة؟

ـ أولاً تمثل لي أني التقيت بأجدادي بعد غياب طويل دام أكثر من ثلاثين عاماً واني لما دخلت لم أتمالك نفسي من البكاء لأني تذكرت تلك الأيام القاحلة التي مرت من حياتي عندما كنت مالكيا متعصباً ضد الشيعة، وأول دخولي كما ذكرت في كتاب ثم اهتديت قلت: اللهم أن كان هذا من المؤمنين فأرحمه لأني ما كنت اعتقد أن هناك أئمة عليهم السلام لأني كنت أجهلهم والحمد لله في هذا اليوم جددت العهد مع أجدادي وأحسست أني في أحضانهم.

❖ ظهرت في السنوات الأخيرة حملات شعواء لمحاربة الإسلام المحمدي الأصيل وقد ركزوا بحربهم على فكر أهل البيت عليهم السلام بماذا تنصحون الأقلام والكتاب والشباب في مثل هذه الظروف؟

ـ أولاً أنا مستبشر خيراً لأن الله سبحانه وتعالى قال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ»، فكم من داعية وشعائر سيقتلها الله سبحانه وتعالى لأن الله بشر عباده المؤمنين قال: «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»، هذه أفواه تتكلم وهذا تعبير الله سبحانه في القرآن الكريم بالدعاية والشعائر، وهذه الدعايات والشعائر باءت بالفشل وستبوء بالفشل، **وتسمع الآن صيحات في كل العالم أن هناك هِلالاً شيعياً بدأ يكبر ويكبر وسوف يصبح قمراً ثم شمساً ليضيء كل العالم.**

❖ هل لكم أن تنقلوا لنا صورة موجزة عن جهادكم الفكري في سبيل مذهب الحق؟

ـ صورة موجزة أنا جبت أغلب الدول الإفريقية وهناك في العالم أكثر من مليوني مستبصر في العالم من أهل السنة استبصروا والإسلام المحمدي الأصيل كما تفضلتم وهم يقولون نحن اهتدينا ببركة كتاب ثم اهتديت وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى وفي شمال أفريقيا في تونس والجزائر والمغرب هناك مستبصرون وعندنا مئات الآلاف، وبدأ الناس يتذوقون فكر أهل البيت لأنهم كانوا شبه نائمين وهذا الشيء يبشر بخير، وبدأ الناس يتسألون عن الشيعة والتشيع.

❖ لا أريد أن أثقل عليك وهذا هو السؤال الأخير، كيف وجدتم العتبة الكاظمية اليوم من حيث المشاريع العمرانية والخدمية؟

ـ نعم وجدتها بهيئة وبحلة سندسية ذهبية والوجوه الطيبة المستبشرة الفرحة هذه كلها تشير بأن مستقبل العراق مستقبل واعد وزاهر وانه سوف يستعيد عافيته ويعيد كرامته وعزته ويعيد لكل العتبات المقدسة مع طلبة العلوم والعلماء الأفاضل إنشاء الله في أقرب الأوقات وأتمنى ذلك من الله تعالى بعد تخلصهم من زمر البعثيين والمجرمين وأصبح الان بيد أناس أمناء على الوطن.

السيد التيجاني يحمل درع العتبة

وفد العتبة الحسينية

"زيارة الأئمة عليهم السلام هي إحدى وسائل المودة لقربى الرسول صلى الله عليه وآله"

تشرف وفد من العتبة الحسينية برئاسة السيد أفضل الشامي نائب الأمين العام للعتبة الحسينية بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة، وبعد أداء مراسم الزيارة استقبل الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الوفد في مقره مرحباً بالضيف، وكان لأسرة منبر الجوادين لقاء مع السيد أفضل الشامي حيث استهل بداية اللقاء قائلاً: إن زيارة الأئمة عليهم السلام هي إحدى وسائل المودة لقربى الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك لاستلهام القيم التي استشهدوا من اجلها عليهم السلام، وحول سن قانون لحماية منتسبي العتبات أجاب: إن هذا القانون سُن ووقع من قبل السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي والأن هو على طاولة السيد رئيس الوزراء، وإنشاء الله يصدر لأنه ينظم حقوق العاملين في العتبات المقدسة، وعن استعدادات العتبة الحسينية لاستقبال شهر محرم الحرام قال: نعيش في هذا الشهر حالة من التأهب في جميع المجالات وخاصة الأمنية والخدمية، وعندما سُئل: هل هناك برامج مشتركة بين العتبتين المقدستين والحسينية الكاظمية؟ قال السيد أفضل: نتمنى ان يكون هناك تعاون لأن بعض الأفكار المشتركة يمكن الاستفادة منها وإنشاء الله يكون هناك تنسيق وهذا ما نتمناه.

سيد أفضل الشامي

السيد رئيس الوزراء

يتشرف بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة

عشية غرة أيام عيد الأضحى المبارك تشرف معالي رئيس الوزراء السيد نوري المالكي بزيارة الإمامين عليهما السلام، وقد كان في استقباله السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري ونخبة من خدّمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام وسط ترحيب وحفاوة، محفوفة بالدعوات والصلوات التي رفعتها الأيادي المؤمنة بأن تُرفع هذه الغمة عن صدر العراقيين وأن يرفل بلدنا الحبيب بالخير والبركة.

علماً أن هذه الزيارة قد تزامنت وفي نفس اليوم المذكور مع زيارة قائد عمليات بغداد اللواء عبود قنبر الذي حظي باستقبال السيد الأمين ومناقشة الوضع الأمني الذي تشهده العاصمة الحبيبة بغداد بشكل عام والكاظمية بشكل خاص.

عضو مجلس الأمة الكويتي

يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف السيد عدنان السيد عبد الصمد عضو مجلس الأمة الكويتي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام حيث أستقبل من قبل السيد أمين العتبة الحاج فاضل الأنباري، وأعرب السيد عدنان عن سروره بهذه الزيارة وسعادته بالتطور العمراني الذي تشهده العتبة الكاظمية المقدسة وتمنياته للعراق والعراقيين الخير والإيمان والتوفيق.

زيارة الدكتور أياد علاوي

تشـرف رئيس القائمة العراقية، رئيس الوزراء العراقـي السـابق الدكتـور أيـاد عـلاوي والوفد المرافـق له بزيارة مرقـد الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في اسـتقباله الأمـين العام للعتبـة الكاظمية المقدسـة، وبعد أداء مراسـم الزيارة والدعاء قام الوفـد بالاطلاع على أقسـام ومعالم العتبة وحالة التطـور العمرانـي والمشـاريع المنجـزة والتي هي قيد الانجـاز وعلى الواقع الخدمي الذي تشـهده العتبة.

بعدها حل الوفد الضيف في مقر الأمانة العامة للعتبـة الكاظميـة المقدسـة.. وقـد أبـدى إعجابه بالتطور الحاصل في العتبة كما سـجل ملاحظاته في سجل التشريفات الخاص بالزائرين ... وأخيرا ودع الأمـين العام للعتبـة الوفد الزائـر متمنيا له سلامة الوصول.

وفد من طائفة البهرة.. في رحاب العتبة الكاظمية

تشرف وفد من طائفة البهرة بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة، وبعد أداء مراسم الزيـارة اطلع الوفد في جولة ميدانية على مشـاريع العتبة ومعالمها مبدين إعجابهم بالتقدم الحاصل في أرجائها، ثم توجه الوفد الزائر إلى مضيف العتبة حيث كان في اسـتقبالهم الأمين العام للعتبة الحاج فاضل الأنباري وتبادلا عبارات الود والاحترام متمنيـا لهم قبول الزيـارة وطيب الإقامة في العراق ودعـا إلى ضرورة التواصل بين أبناء الإسلام، لإيصال تراث الأئمة الأطهار عليهم السلام إلى جميع أنحاء العالم.

ثـم ألقى سمـو الأمير «جوهر عز الدين» نجل سـلطان طائفة البهـرة كلمة بهذه المناسـبة قال فيها: أن الجميع مسرورون بهذه الزيارة ولقاء المخلصين ممن يعملون في خدمـة الأئمـة الأطهـار ودعاؤنا لكم بالتوفيق والسـداد في عملكـم هذا لتوفير المسـتلزمات الضرورية على المسـتوى العمراني والخدمي والثقافي التي من شـانها إتاحة كل ما يحتاجه الزائرون الكرام.

مفهوم العيد:

العودة إلى رحاب الذات الإلهية

أشرق صباح العيد ببهائه وأنواره ولاحت نظرةٌ في وجه حفيدتي وكانت عيناها مغرورقتين بالدموع، فحملتها حتى تلاشى بكاءُها، وفتحت عيناها ونظرت نحوي فضحكت، أحسست حينها إحساس العراقيين الذين يغوصون في بحر الدموع ويلتقطون منه لآلئ الفرح.

كلما جاء العيد جاءت معه الأفراح لكنها أفراح بتراء، وابتساماتنا على الرغم من صدقها إلا أنها باردة يشوبها أمل محفوف بأجواء رمادية، وأبداً نبتهل إلى الله عز وجل إن يأتي العيد يحمل معه بشائر الخير والأمان واليُمن والبركة، ويرفع هذه الغمة عن عراقنا الحبيب، ويكفينا شر الأشرار وكيد الفجار بحق محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

صلاة العيد في الصحن الكاظمي:

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبحضور جمع من الزائرين أقيمت صلاة العيد بإمامة الشيخ حيدر النصراوي ممثل سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين الصدر دام ظله وفي الموضع الذي اعتاد الصلاة فيه والده آية الله العظمى السيد إسماعيل الصدر قدس سره طيلة أيامه ومسيرته الجهادية.

استهل فضيلة الشيخ الخطبة - بعد أداء الصلاة - بتقديم التهاني إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والى المرجعية الشريفة والى جميع عشاق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

ثم بين فضيلته أهمية التقوى في المحافظة على الذات الإنسانية يوم تترسب الرواكد الآسنة في الذات الإنسانية بسبب الضغوطات الشيطانية والمادية والنفسية، متناولاً حديث الإمام الجواد عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله فهي السلامة بعد التلف والبقاء بعد الانقراض».

وأشار فضيلته إلى ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار ثلاث مسؤوليات مهمة عند حلول العيد أولها أن نعرف مفهوم العيد مفسراً إياه بأنه مصطلح يعني العودة، أي العودة إلى رحاب الذات الإلهية المقدسة، والثاني هو كيف نتعامل مع العيد بقوله: لابد من صلة الرحم والتحنن إلى الأيتام ومساعدة الفقراء والمساكين، وعن الأمر الثالث وهو كيف نتعاطى مع العيد وخصّ الشباب وأسهب فيه، حيث تطرق فضيلته إلى دور الأباء والأمهات في الالتزام بالثقافة الإسلامية وان يكون لباسنا وتصرفاتنا عُقلائياً بعيداً عن التقليد الأعمى، وبيّن أن ذلك ليس له علاقة بالحرية، وذكر قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أن تكون حراً، هو أن تكون عبداً لله عز وجل»، و: « العيد ليس لمن لبس الجديد، ولكن من ذكر يوم الوعيد»، و: «كل يوم لا يعصى المولى عز وجل فيه هو عيد».

وشدد فضيلته القول ان الحياة ما هي إلا ساعات ثم يأتي بعدها الرحيل فالدنيا مزرعة الآخرة، فهذا العيد فرصة للرجوع إلى الله وهو فرصة لانتظار العيد الأكبر يوم ظهور حجة الله في أرضه المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وفي الختام اعاد فضيلته التهنئة للمسلمين ودعا المولى عز وجل ان يوفق الجميع لصالح الأعمال.

الآن .. في الأسواق

دجاج ولحوم

المراد

ALMURAD

الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الاستثمار والتنمية

مذبوح باليد على الطريقة الإسلامية